

عوامل جذب علماء خراسان إلى بغداد

د. فينوس ميثم علي

تاريخ إسلامي/الجامعة المستنصرية

(خلاصة البحث)

لا يختلف اثنان في أن الثقافة العربية الإسلامية ازدهرت على نحو لافت للنظر في ظل الخلافة العباسية، حتى غدت بغداد حاضرة الخلافة الإسلامية المكان الملائم والخصب للحركة العلمية وتطورها، وتنامت فيها شتى صنوف العلوم والمعرفة، فلا عجب إذا ما أمّتها عدد كبير من علماء الأمصار الإسلامية، ولا سيما علماء المشرق الإسلامي وعلى نحو خاص علماء خراسان ويبدو ان من بين أولئك العلماء الخراسانيين الاجلاء من استوطن بغداد ومات فيها، ومن زارها حباً للاستطلاع وتعرف أهلها وعلمائها فصبوا عصارة نتاجاتهم العلمية والفكرية فتركوا بصماتهم الواضحة على مسيرة الحركة الفكرية فيها فضلاً عما نهلوا من معين عطاء علماء بغداد . ومن المؤكد أن هناك عوامل عديدة وقفت .

مقدمة

عوامل عدة وراء جذب بغداد لعلماء خراسان ومفكريها نشير منها الى الآتي:

1- العامل السياسي

ينبع اهتمام الخليفة العباسي أبي جعفر المنصور وتصميمه على بناء بغداد عاصمة للخلافة العباسية من كونه لم يعد قادراً على اتخاذ دمشق عاصمة لحكمه وهي التي دانت بالولاء للبيت الأموي⁽¹⁾ ، أي بمعنى آخر خشية من ثورة أهل الشام عليه، كما أن قرب دمشق من حدود دولة الروم البيزنطيين، الأعداء التقليديين للدولة

الإسلامية^(٢)، كانت عاملاً آخر، هذا فضلاً عن أن الصراعات السياسية بين المسلمين أدت على مدى قرن من الزمان إلى تنقل عواصم المسلمين بين المدينة والكوفة ودمشق، فتأمل المنصور أن يختار بغداد عاصمة لحكمه في محاولة للابتعاد مع أتباعه ومؤيديه عن الخصوم أو أية محاولة للصراعات السياسية التي نشطت أواخر الحكم الأموي^(٣).

وإذا كانت دمشق تعج بالولاء للأمويين فإن الكوفة ظلت مركز الولاء للأمام علي عليه السلام وأولاده وأحفاده وكثر فيها الموالي، بل ظل أهلها يسعون لنقل الخلافة للعلويين. وشكلوا ناقوس خطر على الحكم العباسي أيام الخليفة المنصور ولا سيما عندما ثارت الراوندية، التي آمنت بان المنصور ربهم الذي يطعمهم ويسقيهم، ولما حبس الخليفة قادتهم، الذين تجاوز عددهم المائتين، غضبوا عليه فثاروا ضده عام 141 هـ/758م، وكادوا أن يقتلوه لولا المساعدة التي قدمها معن بن زائدة الشيباني^(٤) (ت 151هـ/768م)، ولهذا فإن المنصور لم يأمن بعد ذلك على نفسه من أهل الكوفة^(٥) التي تمنى أن يفرق الله بينه وبينها^(٦). وقد أكد المستشرق ريجارد الضرورة السياسية التي وقفت وراء اختيار المنصور لمدينة بغداد عاصمة الخلافة بعد نحو عشر سنوات من بدء حكمه ولا سيما انه أيقن "أن كيانه الشخصي والأسري غير مرتكنين على أساس قوم"^(٧).

ويبدو أن تلك الأسباب مجتمعة دفعت للبحث بحمة ومثابرة عن بناء عاصمة تتوفر فيها العناصر الأمنية والعسكرية والموقع الجغرافي المتميز. ومع كل تلك الأسباب كان الواضح من الروايات التاريخية ان الخليفة المنصور لم يبن عاصمته باستعجال، إذ أسسها عام 145هـ/762م، وأحضر لها خيرة المهندسين والبنائين والصناع واهتم

بصورتها العمرانية حتى أتمها بعد خمس سنوات أي في العام 149هـ/766م، إذ نقل إليها الخزائن والدواوين وبيوت المال^(٨).

وهكذا انتقل الخليفة إلى مكان آمن يستطيع من خلاله أن يدعم سلطة دولته ويبعدها عن الصراعات الداخلية، بل أصبح قادراً على القضاء على الجماعات التي شكلت حركات معارضة هددت أو قد تهدد كيانه^(٩).

إن تلك المدينة التي أرادها الخليفة ابتداءً مقراً لخلافته وسكناً آمناً لأهله وحاشيته وحرسه وجنده سرعان ما أصبحت مكاناً تھوى إليها الن فوس والعقول ولا سيما بعد أن نجح الخليفة المنصور في استقطاب أهل العلم والحكمة والفضل إلى تلك المدينة، فأزاد عدد سكان بغداد، ولم تقتصر أصول السكان الوافدين على الكوفة والبصرة وواسط وبلاد اليمن بل جاءوا من مشرق العالم الإسلامي^(١٠) وبطبيعة الحال الخراسانيون.

ومما تجدر الإشارة إليه إن خصال المنصور وقياسه الأمور بميزان التخطيط والتعقل والتأمل وبعد النظر هي التي جعلت بغداد تنمو وتتطور وتزدهر في جميع مرافقها على نحو لافت للنظر وبوقت قياسي، لقد أرادها أن تكون "أعمر مدينة في الأرض"^(١١). وأيقن أن المدينة الغنية قادرة على أن تشق طريقها متخطية حدود الزمان والمكان^(١٢)، لهذا فلا عجب إذا ما اتجهت إليها أنظار التجار والعلماء والأدباء من أصقاع العالم الإسلامي المختلفة فعظمت مكائنها.

والملاحظ أيضاً أن أقاليم مشرق العالم الإسلامي كان لها دور فاعل في احتضان الثورة العباسية والتفاعل معها، وما يعزز ذلك الرأي أن نظرة الانفتاح في العصر العباسي شكلت ظاهرة خدمت مكانة العاصمة ومن ثم توطيد السلطة للعباسيين ودولتهم^(١٣)، فكان عرب خراسان الذين انتشرت بينهم الدعوة العباسية

واقترضت مصلحتهم التمسك بالولاء للخليفة المنصور، والأخير بالمقابل حاول كسب ودهم وتأبيدهم بفضل تمسكه بالعروبة والإسلام الذي وضع نفسه فوق الأحزاب والفرق، كل ذلك التوافق جعل من عرب خراسان العصب الرئيس لسكان بغداد منذ تأسيسها^(١٤).

2- العامل العسكري

أشار عدد من المؤرخين الى ان المنصور تجول في مناطق مختلفة على ضفاف دجلة امتدت مئات ال كيلومترات بين جرجرايا* وبغداد ثم صعوداً إلى الموصل أملاً في اتخاذ موضع له ولجنده، فلما عاد إلى بغداد قال "هذا موضع معسكر صالح"^(١٥). ويبدو أنه أراد من تهرى دجلة والفرات ان يكون عائقين وحاجزين طبيعيين بينه وبين الأعداء إذ يشير الطبري إلى نصيحة الدهقان للمنصور حول أهمية اختيار موقع بغداد من الناحية العسكرية قائلاً له بالحرف الواحد "انت بين أنهار لا يصل اليك عدوك إلا على جسر أو قنطرة فإذا قطعت الجسر وأخرت القناطر لم يصل اليك عدوك"^(١٦).

وأكد تلك الحقيقة الخطيب البغدادي عندما عدها حصناً منيعاً وقلعة شامخة ترد الأعداء وتكسر شوكتهم فهي "منصورة مجبورة، كلما ظن عدو الاسلام أنه فائز باستئصال أهلها كبتة الله وكبه لمنخره واستئصلت قدرته بما ليس في تقرير الخلق أجمعين"^(١٧).

وإذا كان العاملان السياسي والعسكري هما الشغل الشاغل للمنصور فإن العامل الاقتصادي والموقع الجغرافي هما اللذان اديا دوراً مهماً في جعل بغداد ليس مقصداً لرجال التجارة بل لرجال العلم والفكر.

3- العامل الاقتصادي والجغرافي

قسم الكتاب العرب الأرض على سبعة أقاليم وعدوا العراق الذي هو سرّة الدنيا يقع ضمن الاقليم الرابع، أما بغداد التي تتربع في وسط هذا الاقليم الذي عدّوه "صفوة الأرض ووسطها لا يلحق من فيه عيب سرف ولا تقصير ". أما بغداد فتتربع في وسط هذا الاقليم ^(١٨). وقد ظهر توفر المياه العذبة وموقعها الجغرافي سواء من الناحية الطبيعية أو المناخ أو السهول والوديان في وفرة الانتاج الزراعي في المنطقة ومن ثم رصّ ذلك مع ما تمتعت به من موقع سياسي إلى التطور التجاري والصناعي على نحو متميز، فتراكمت في بغداد الثروات ومن ثم تصدرت بل تألقت فيها الحياة الفكرية والعلمية.

وقد أورد اليعقوبي الذي يشير إلى خصوبة أرض بغداد واعتدال مناخها وعدوبة مياهها الوفيرة وطيب ثمارها وكثرتها، وتأثير ذلك ايجابياً في أهلها " لتوضيح أهمية هذا العامل وانفتقت أذهانهم حتى فضلوا الناس في العلم والفهم والأدب والنظر والتميز والتجارات والصناعات والمكاسب والحدق بكل مناظرة، وإحكام كل مهنة، واتقان كل صناعة فليس عالم أعلم من عالمهم، ولا أروى من راويتهم، ولا أجدل من متكلمهم، ولا أعرب من نحوهم، ولا أصح من قارئهم..." ^(١٩).

اقتنع المنصور بما قاله له مزارعو بغداد عشية اختيارها بأن المدينة ستكون بين أربعة طساسيج* ، اثنان غربي نهر دجلة وهما قطربل وبادوريا واللذان في شرقي النهر فهما نهر بوق وكلوادي إذ تتوافر أشجار النخيل والماء، فإذا أجذب طسوج كان الأخر عامراً ^(٢٠)، فتبقى بغداد عامرة بخيراتها المتعددة . وهكذا غدت في عيون اليعقوبي، أحد ابرز من دوّن ملاحظها في مرحلة متأخرة "كأنها سيقت إليها خيرات الأرض، وجمعت فيها ذخائر الدنيا وتكاملت بها بركات العالم" ^(٢١).

ومن المؤكد ان الانتعاش والرخاء الاقتصادي ينعكس إيجابياً على الناحيتين الثقافية والعلمي، وعلى الرغم من البعد الزمني والمكاني بين ما ذكره ابن خلدون في مقدمته، والمتوفى عام 808هـ/1405م، ومدة البحث الذي نحن بصدد، إلا أن ما قاله في هذا الشأن معبر تعبيراً دقيقاً عندما يقول "إن العلوم انما تكثر إذ يكثر العمران وتعظم الحضارة ... واعتبر ما قرناه بحال بغداد ... لما كثر عمرانها صدر الاسلام واستوت فيها الحضارة كيف زحرت فيها بحار العلوم وتفننوا في اصطلاحات التعليم وأصناف العلوم واستنباط المسائل والفنون حتى أربوا على المتقدمين وقاتوا المتأخرين"^(٢٢). وهكذا يعترف ابن خلدون في مقدمته بأن بغداد كانت احد أهم الأمصار التي يرحل إليها طالب العلم لكونها متبحرة في العلوم^(٢٣).

ولا بد من الاشارة أيضاً إلى أن المنصور رسم صورة مستنيرة لبغداد عندما أراد ان يجعلها محطة وسوقاً تجارية لكل الامصار الاسلامية، فموقعها على نهر دجلة وسهولة الملاحة فيه وارتباطها بالخليج العربي والمحيط الهندي ومن ثم بكل أصقاع الدنيا، يعني امكانية اقامة صلات تجارية مع الصين والهند والبصرة، فضلاً عن امكانية التبادل التجاري من خلاله مع الجزيرة وأرمينيا وكذلك ما ينقله الفرات من الشام والرقّة^(٢٤)، فلا عجب إذا ما كانت بها "من تجارات البلدان أكثر مما في تلك البلدان التي خرجت التجارات منها"^(٢٥). وهكذا ازدهرت الأموال الاقتصادية وازداد ترف الخلفاء وانتعشت الحياة الاجتماعية وتطورت سبل الحياة ورفاهيتها^(٢٦).

لم يقتصر الاهتمام بالعلم ورعايته على مؤسس بغداد بل أولى الاهتمام نفسه أو أكثر منه خلفاء آخرون من بني العباس ورجال حاشيتهم فضلاً عن العديد من رجالات بغداد، وأثمر ذلك التشجيع والرعاية في اغناء الحركة العلمية، سواء من خلال فسح المجال لتقاطر العلماء ومحبي العلم إلى بغداد من أرجاء العالم المختلفة، ومن

علماء بغداد نفسها، وما جرى بين علماء المراكز العلمية والفكرية من تفاعل علمي بناءً انصب هدفهم على الفكر دون المادة وخدمة العروبة والاسلام وليس التوقع في اطار الاقليمية الضيقة^(٢٧).

وما يعزز ذلك الاستنتاج ما دونه أحد المعاصرين في القرن الثالث الهجري ومطلع القرن الرابع الذي أشار إلى ان بغداد أصبحت مطمح العلماء، إذ قال المحدث أحمد بن يعقوب بن سعيد أبو بكر القرشي الجرجاني عام 303هـ/915م: "وجدت بغداد يومئذ تغلي بالعلماء والأدباء والشعراء وأصحاب الحديث وأهل الأخبار والمجالس عامرة وأهلها متوافدون فأردت أن أطوف المجالس وأخبر أخبارها..."^(٢٨). حتى وجدها المقدسي مدينة كثيرة الفقهاء والقراء والأدباء والأئمة والملوك^(٢٩). ونقل عن الخطيب البغدادي قوله "لم يكن لبغداد نظير في الدنيا في جلاله قدرها وفخامة أمرها وكثرة علمائها وأعلامها وتميز خواصها وعوامها..."^(٣٠).

اما المحدث مسلم بن ابراهيم أبو عمرو الأزدي المتوفى عام 222هـ/837م، فقال: "تعلمت الحديث عن ثمانمائة شيخ ما جزت الجسر"^(٣١).

ولا بد من الإشارة الى نقطة في غاية الأهمية وهي ان التنوع الفكري والمذهبي في بغداد شكل عنصراً إيجابياً، فقد تعددت المذاهب والملل وظهرت الفرق والجماعات السياسية فأعتبره المقدسي "أحد عوامل الجذب إليها"^(٣٢)، وأشار السمعاني الى ان قاصدي المراكز الفكرية في بغداد ينتسبون لكل "جنس وفن"^(٣٣)، لأنه دون أدنى شك إن التناظر والنقاش بين علماء هذه الفرق والمذاهب أدى إلى ظهور نهضة علمية متميزة في نهاية القرن الثالث وبداية القرن الرابع الهجريين^(٣٤)، وتوصل المستشرق بارتولد إلى ان بغداد في القرنين الثالث والرابع الهجريين "كانت احد أهم مراكز العلم والحضارة"^(٣٥).

الصلات بين بغداد وخراسان

ان محاولة الخلفاء العباسيين الابتعاد عن مراكز المدن التي لا تدين بالولاء لهم سواء عن دمشق او الكوفة، كما ذكرنا، دفع بالخليفة المنصور وخلفائه ليس اختيار مدينة بغداد عاصمة لهم أواسط القرن الثاني الهجري وحسب، ولكن لاستقطاب قوى عربية جديدة تدين بالولاء لهم لتعزيز قوتهم، وعملوا جهدهم على دمج القبائل العربية التي سكنت خراسان أيام الأمويين فضلاً عن الموالي المؤيدين للعباسيين ووفروا لهم الأجواء المناسبة للاستقرار في بغداد، وجراء الواقع السياسي والاجتماعي في العراق ولا سيما بغداد لم يكن أمام القادمين الخراسانيين الا الارتباط السياسي الوثيق بشخص الخليفة العباسي وشم الولاء للسلطة السياسية العباسية^(٣٦)، الأمر الذي تناغم مع رغبة وتطلعات الاسرة الحاكمة العباسية، بل ان المستشرق هملتون جب عد ذلك هو السر الذي نال فيه العباسيون ذلك الولاء "بقوة التحالف الذي نشأ بين العرب النازلين في خراسان وارتقراطية الفرس الذين اعتنقوا الاسلام في تلك البلاد" وأضاف، وهو محق في ذلك، أن دخول غير العرب في الوظائف الادارية والثقل الواضح لابناء خراسان في جيش الدولة النظامي قد خلق نوعاً من التوازن وتخلص الخلافة من وطأة العصبية، ولهذا انبرى الجميع للمشاركة في ميادين النشاط الفكري والاقتصادي والاجتماعي المختلفة^(٣٧).

لم يقف دور الخراسانيين في حاضرة الخلافة العباسية على الوظائف الادارية والعسكرية والتوازن السكاني لصالح الخلفاء بل أسهم عدد من امراء خراسان في حسم أمور سياسية مهمة لصالح أحد اطراف النزاع، فمثلاً استعان الخليفة المأمون بطاهر بن الحسين الذي غدا أحد امراء حربه ضد أخيه الأمين فتوجه بجيش كبير لمحاصرة بغداد، فقتل الامين وجاء برأسه إلى المأمون بخراسان عام 198هـ/813م^(٣٨)، حتى أصبح

لهذا القائد مكانة كبيرة ظلَّ مديناً له، وتشير المصادر التاريخية إلى أنه عندما دخل طاهر بن الحسين بغداد مره أخرى عام 204هـ/ 819م سأله الخليفة المأمون عن حوائجه^(٣٩)، وظل أولاده يحظون بالمكانة المتميزة نفسها، فقد قرَّب المأمون عبدالله بن طاهر وأكرمه وعبر عن سروره بقدمه من مصر على نحو لم يظهره لغيره، بل لم يُسعد بشيء أكثر من هذا اللقاء^(٤٠)، وحتى وهو يوصي أخاه المعتصم بأمر الدولة من بعده، لم يغفل المأمون إيضاه بإقرار عبدالله بن طاهر على عمله في خراسان ونصحه بمشاورته في شؤون المهمة^(٤١)، وكذلك قرب المأمون السامانيين سنة 204هـ/ 819م^(٤٢)، وهذا مثل واضح على ثقة دار الخلافة بامراء خراسان من الطاهريين والسامانيين.

ولم يقف الأمر عند حدود الجانب السياسي ولكن امتد إلى الجوانب الثقافية والفكرية المتبادلة بين خراسان وبغداد، إذ غدت الأخيرة كعبة العلم والمعرفة لعلماء خراسان^(٤٣). ويبدو ان عدداً من ولاية خراسان اهتموا بالجانب الثقافي والفكري ويتضح ذلك من المراسلات بين ولاية خراسان من جهة والخلفاء العباسيين وعلماء بغداد من جهة ثانية، وبغض النظر عن كاتبها فان المصادر تنسبها لطاهر بن الحسين، وينم اسلوب وبلاغة الرسالة التي بعث بها طاهر بن الحسين الى الخليفة المأمون عند تولية الأول ولاية خراسان بعد دخوله بغداد وحسم الصراع بين الأخوين، عن المكانة الرفيعة التي وصل اليها الأدب العربي عند الطاهريين^(٤٤).

ويبدو ان الرعاية والاهتمام الكبير الذي أبداه ولاية خراسان في التواصل الثقافي والفكري والعلمي مع علماء بغداد وقف وراء ذلك فقد اصطحبوا واستدعوا علماء بغداد البارزين ليؤدبوا أولادهم فمثلاً طلب طاهر بن الحسين من الشاعر الأديب الشامي كلثوم بن عمرو بن أيوب أبي عمرو ا لعتابي (ت 220هـ/ 835م)،

الذي اتخذ من بغداد سكناً له، ليرافقه إلى نيسابور، وحظي عنده بمكانه متميزة^(٤٥). كما استدعى عبدالله بن طاهر واحداً من أشهر لغويي بغداد احمد بن خالد أبي سعيد الضرير البغدادي (ت 217هـ/832م)، من بغداد إلى نيسابور ليختار المؤدبين لاولاد آل طاهر ويشرف على أرزاقهم ويراقبهم^(٤٦)، ويعد أبو سعيد الضرير من كبار علماء اللغة وله مصنفات عديدة منها "المعاني"، و"كتاب الأبيات"، و"الرد على أبي عبيد في غريب الحديث"^(٤٧). وعندما خرج الشاعر دعبل بن علي أبو علي الخزاعي (ت 246هـ/860م)، إلى خراسان ونادم عبدالله بن طاهر أعجب به وأغدق عليه العطايا الوفيرة، على نحو مفرط، للحد الذي جعل الشاعر دعبل يتوارى عن حضور مجلس الوالي عبدالله نتيجة هذا الأفراط^(٤٨).

ولم يقف أمر ولاة خراسان على اصطحاب واستضافة علماء بغداد وشعرائها بل كانوا يصلون العلماء في بغداد بعطايا، ومنهم أبو عبيد القاسم بن سلام، الذي كان مقرباً من طاهر بن الحسين والى خراسان، ثم ابنه عبدالله بن طاهر واصطحبه مرة معه من خراسان إلى سامراء فطلب القائد أبو دلف العجلي (ت 225هـ/839م) من طاهر بن الحسين أن يبعث إليه أبا عبيد فأرسله اليه وأقام عنده شهرين، وعندما أراد ابو دلف مكافأته بثلاثين ألف درهم رفض ابو عبيدالله ذلك محتجاً بأنه في كنف طاهر بن الحسين وانه لا يقبل مكافأة إلا منه، وفعلاً كافأه طاهر بثلاثين ألف دينار فقبلها^(٤٩). كما أرسل عبدالله بن طاهر للشاعر مروان بن يحيى بن أبي حفصة (ت 240هـ/854م) الساكن ببغداد مبلغ (20) ألف درهم، فشكره ومدحه شعراً^(٥٠). وفضلاً عن أمراء خراسان فقد اهتمت عوائل خراسانية عديدة بأمر التفاعل الفكري والثقافي مع مراكز بغداد العلمية، فأخذت من بغداد وأثرتها بنتائجها الفكري، ومن تلك العوائل، العائلة الميكالية - نسبة إلى قرية ميكال احدى قرى نيسابور - التي

ينسب لها شيخ خراسان اسماعيل بن عبدالله بن ميكال أبو العباس الميكالي (ت 362هـ/ 972م)، هذا الوجه الخراساني استطاع ان يتبوأ منصب ديوان الرسائل في نيسابور ، ويكفي ان قاضي القضاة ابا الحسن محمد بن صالح الهاشمي أشاد ببراعة انشاء أبي العباس الميكالي وآثار الميكالية عامةً بقوله "آثارهم عندنا بالعراق أكثر منها بخراسان، لانهم ناقلة من عندنا إلى خراسان" ^(٥١). وبغض النظر عما يعنيه النص من انهم استفادوا من مراكز بغداد العلمية، الا أنه يعني بالتأكيد اهتمامات أهل خراسان بالعلم والأدب، حتى ان عدداً من علماء خراسان كانوا تواقين للبقاء في بغداد والدراسة فيها، لاسيما بعد أن غدت بغداد مجمعاً لمحي العلم ورواده، فمثلاً، تمني الأديب واللغوي ابو الحسن علي بن حجر بن مقاتل السعدي الزرزمي* (ت 244هـ/ 858م)، الذي غادر بغداد وهو ابن 33 سنة بعد أن نحل من علمائها عائداً الى موطنه، ان يبقى في بغداد ثلاثاً وثلاثين سنة أخرى، فقال : "فأروي بعض ما جمعته من العلم وقد عشت بعد ثلاثاً وثلاثين وثلاثاً وثلاثين أخرى . وانا أتمنى بعد ان ما كنت اتمناه وقت انصرافي من العراق" ^(٥٢). ولا بد من الاشارة إلى أن علماء خراسان الوافدين على بغداد نقلوا معهم فكرهم ونتائجهم العلمي وتقاليدهم حتى أصبح التراث مشتركاً لجميع العلماء، فلا عجب إذا ما ارتبطت تلك المناطق الخراسانية ارتباطاً وثيقاً ببغداد وأخذت دور الريادة في نقل التراث والفكر العربي الاسلامي إلى المشرق الإسلامي ^(٥٣).

تشجيع واهتمام الخلفاء العباسيين بالحركة الفكرية في بغداد

مما لا شك فيه ان عدداً غير قليل من خلفاء بني العباس اهتموا بتنشيط ورعاية الحركة العلمية والفكرية ببغداد فجذبوا واستقدموا العلماء والأدباء اليها، فأزدانت عاصمة الخلافة بالعلماء الوافدين من أنحاء العالم الاسلامي، فقد اثر تشجيع

واهتمام الخلفاء للعلم وأهله في انتقال الكثير من علماء المشرق الاسلامي الى بغداد، وقد شكل الخراسانيون عدداً كبيراً منهم^(٥٤). وما يؤكد تلك الحقيقة ان عدداً من دروب بغداد وأزقتها سميت بأسماء علماء خراسانيين، وهذا الأمر كان تنفيذاً لأمر باني بغداد أبي جعفر المنصور الذي اتخذ قراراً منذ البداية "ان يسموا كل درب باسم ... الرجل النبيه الذي ينزله ..."^(٥٥). فسمي أحد الدروب باسم المحدث الخراساني خزيمه بن خازم النهشلي القائد (ت 203 هـ / 818م)، الذي نزل بغداد وحدث بها حتى وفاته^(٥٦). أما درب المروزي، فينسب إلى أبي اسحق ابراهيم بن أحمد بن اسحق (ت 340هـ/951م) الذي عد استاذ أئمة العراق في الفقه الشافعي، وقيل عنه إنه حتى عد "امام عصره في الفتوى والتدريس"، وانتهت اليه رئاسة العلم في بغداد وصنف كتباً عديدة منها شرحه "مختصر المزني"، ولم يقتصر علمه على بغداد بل انتشر في البلاد الاسلامية، إذ ارتحل الى مصر في أواخر عمره فأدرجه أجله بها^(٥٧).

ولا يخفى اهتمام الخلفاء العباسيين بالعلوم والآداب على اختلاف مناهجها، ولاسيما دعمهم الواضح لحركة النشاط الديني في علوم القرآن والحديث والفقه، الأمر الذي يدعم مواقفهم السياسية التي انتهجوها، فمثلاً كان الخليفة المنصور حافظاً لكتاب الله ومتبعاً لآثار رسول الله صلى الله عليه وسلم^(٥٨)، فضلاً عن اهتمامه الكبير بالأمر الفقهي والأدبية^(٥٩)، حتى أنه أوصى ابنه محمد المهدي أن لا يجلس مجلساً الا ومعه واحد من أهل العلم يحدثه^(٦٠).

كما أن اللافت للنظر ان قصور خلفاء بني العباس كانت على الدوام أندية وملتقيات علمية تعج بالمخالف الفكرية والأدبية لمختلف المناقشات الفكرية، ومن العلماء الخراسانيين الذين حظوا بتكريم وتقريب الخليفة المنصور قتيبة بن زياد الخراساني الفقيه الحنفي الذي تولى قضاء الجانب الشرقي لبغداد أيام المنصور^(٦١).

وسار الخليفة المهدي على هدى والده في حب العلم وتوقير أهله ^(٦٢)، إذ أوصى المنصور مؤدبي ولده بأن يعلموه الأدب وأخبار العرب إضافة إلى مكارم الأخلاق والأشعار ^(٦٣).

وعلى الرغم من قصر مدة حكم موسى الهادي (169-170هـ/785-786م)، وصف بفصاحة اللسان وانه أديب جالس كبار علماء وأدباء عصره ^(٦٤)، وأكرم وقرب شعراء عصره ^(٦٥).

ويبدو ان مرور عقدين من زمن اهتمام بغداد بعلمائها ومفكرها بدأت تعطي ثمارها، فعندما أفضت الخلافة إلى هارون الرشيد (170-193هـ/786-808م)، أضحت بغداد تعج بالعلماء، وسار الرشيد نفسه على نهج سابقه في الرعاية والاهتمام بالعلم والعلماء بل أجزل العطايا سواء للفقهاء أو الشعراء ^(٦٦) فضلاً عن أهل الأدب ^(٦٧)، وحفلت مجالسه بالعلماء والأدباء ^(٦٨)، وأنس بهم وأخذ بأيديهم ^(٦٩). ويبدو أن ذلك يعود إلى ما تلقاه من دروس والى اهتمامه بالقراءات واللغة والنحو والأدب على يد كبار شيوخ عصره ^(٧٠)، ومن الطبيعي أن يقدر مثل هذا الخليفة أهل العلم فعندما توفي الكاتب الخراساني عمر بن مطرف المكنى أبا الوزير، وهو من علماء مرو، في بغداد سنة 186هـ أو 188هـ/801م أو 803م، حزن عليه الرشيد وصلى على جنازته ونعاه "رحمك الله، ما عرض لك أمران أحدهما لله والآخر لك، الا اخترت ما هو لله على هواك" ^(٧١).

وأخيراً لا بد من الإشارة إلى ان الخليفة هارون الرشيد كلل اهتماماته بالعلم وأهله بأن أسس مركزاً علمياً أسماه بيت الحكمة، وفرّ له الكتب والمترجمين وعمل به عدد من العلماء بمختلف مشاربهم، فأزدهرت الحركات العقلية والفلسفية فتقاطر العلماء والحكماء والشعراء إلى بغداد أكثر من أي وقت مضى ^(٧٢) ومن الطبيعي أن

يربي الرشيد ولديه الأمين والمأمون، على أيدي أكثر العلماء علماً وأدباً وفقهاً، فعلى الرغم من قصر مدة خلافة الأمين واضطراب الأحوال السياسية في عهده، ولاسيما حربه مع أخيه المأمون، كان أديباً فصيحاً لسان قال الشعر، وشجع الشعراء وأغدق عليهم^(٧٣)، ومن بين من حظي برعايته الشاعر الخراساني الحسين بن الضحاك أبو علي المعروف بالخليع الخراساني الأصل (ت 250هـ/ 864م)، إذ أقام ببغداد طويلاً وخالط الخلفاء العباسيين وجالسهم وكان الخليفة الأمين أولهم^(٧٤).

وبغض النظر عن الصراع بين الأخوين الأمين والمأمون، الموضوع المشار إليه في الصفحات السابقة، فإن ابن الجوزي عدّ المأمون أوسع بني العباس علماً وأبعدهم غوراً، وبلغ النشاط الفكري في عهده أوج عظمتة ونشاطه، فتتلمذ في الحديث على يدي مالك بن أنس (ت 179هـ/ 795م) وحماد بن زيد (ت 179هـ/ 795م)^(٧٥)، فلا عجب إذا ما وصفته بعض المصادر بأنه نشأ فصيحاً مفوهماً ذكياً متكلماً معتنياً بالعلم والأدب والأخبار والعقليات وعلوم الأوائل وأيام الناس^(٧٦).

لقد تعددت اهتمامات المأمون العلمية سواء بالعلوم الفقهية أو الفرائض والشعر والكلام والنحو وغريب الحديث وعلم النجوم^(٧٧)، وامتدت اهتماماته إلى علم الحساب ودقته في حساب الأرض، فعندما عرضت عليه امرأة قضيتها في حقها وحق كل فرد من عائلتها من الأرض، استطاع اجابته اجابة صحية الأمر الذي اثار انتباه واعجاب العلماء ليس على علمه وحسب بل على فطنته وحده ذهنه وسرعة جوابه^(٧٨). وهذا مؤثر على ان أمور الحياة السياسية لم تشغله عن هذا الميدان الحيوي، بل هو مؤثر واضح على المدى الذي وصل اليه الرقي العلمي والفكري والثقافي^(٧٩). وما يعزز ذلك الرأي أنه منذ قدوم المأمون من مرو وعودته إلى بغداد سنة 204هـ/ 819م صبَّ اهتمامه بتنشيط الحركة الفكرية إذ طلب من الفقيه يحيى

بن أكتم المروزي بأن يجمع وجوه الفقهاء وأهل العلم ببغداد، فجمع ابن أكتم أربعين رجلاً من أعلامها، فحاورهم المأمون في مسائل متعددة^(٨٠)، حتى أنه جعل من كل ثلاثاء موعداً يجلس فيه للمناظرة مع الفقهاء^(٨١). ومن جهة أخرى شجع العلماء على البحث والتأليف^(٨٢)، الأمر الذي أشار إليه صراحة العالم الرياضي الفلكي محمد بن موسى الخوارزمي (ت 232هـ / 846م)، في مقدمة كتابه "الجبر والمقابلة" مشيراً إلى تقريبه لأهل العلم "وبسط كنفه لهم ومعونته إياهم على إيضاح ما كان مستبهماً وتسهيل ما كان متوعراً"^(٨٣)، ويذهب ابن النديم إلى أبعد من ذلك ويشير إلى ان للمأمون نفسه العديد من المصنفات في علوم مختلفة^(٨٤).

ولا بد من الإشارة إلى ان علماء خراسانين آخرين حظوا برعاية المأمون بعد دخوله بغداد منهم الأديب النحوي مؤرج بن عمر، ابو فيد السدوسي ، إذ نال تكريمه^(٨٥)، والمحدث سعيدي بن سالم بن قتيبة بن مسلم الباهلي أبو محمد البصري (ت 215هـ / 830م)، الذي عمل في خراسان ببعض المناصب الادارية، وحدث ببغداد، فكانت له عند المأمون أيضاً حظوة كبيرة^(٨٦).

وتمت الإشارة للفقهاء يحمي بن أكتم الذي حظي بمكانه متميزة لدى المأمون، إذ يشير الخطيب البغدادي إلى ان هذا الرجل "أحد اعلام الدنيا قائم بكل معظلة، غلب على المأمون حتى أخذ بمجامع قلبه وقلده القضاء وتدبير مملكته، وكانت الوزراء لا تعمل شئ الا بعد مطالعته"^(٨٧).

اما الحديث عن اهتمامه برفد بيت الحكمة بالاموال والكتب وكل ما تحتاجه فسيسلط الضوء عليها في الصفحات التالية من الرسالة، فلا عجب إذا ما عدَّ أحد كبار العلماء^(٨٨) و " لم يل الخلافة من بني العباس أعلم منه"^(٨٩).

وبدأ المنحى في ميدان الاهتمام العلمي والفكري لا يميل لصالح الخليفة المعتصم (218-227هـ/833-841م)، الذي شهدت سنوات حكمه الانتقال إلى مدينة سر من رأى عاصمة جديدة للخلافة العباسية جراء الصراع الذي شهدته العاصمة بغداد، ولم يعد أهل بغداد قادرين على تحمل العسكر، الا أن علاقته بالعلماء والأدباء والشعراء تواصلت ولو على نحو أقل بكثير عما كانت عليه أيام المأمون، إذ هناك اشارات إلى أن بلاطه حفل ببعض العلماء والأدباء والشعراء^(٩٠)، حتى اشير إلى ان له بعض الاشعار^(٩١). واستمرت الحال أيام الخليفة الواثق (227-232هـ/841-846م) في حركة متباطئة للحركة الفكرية والعلمية إذا ما عدت مدة المأمون هي مرحلة الذروة، الا ان هذا لا يعني ان الواثق لم يكن أديباً ومليح الشعر، إذ تشير بعض المصادر الى انه فاق خلفاء بني العباس في كثرة روايته للشعر، وأجزل العطايا لرواته^(٩٢). وأثار السيوطي موضوعاً جديداً لاهتمامات خلفاء بني العباس وهو الغناء إذ أشار إلى ان الواثق "كان أعلم الخلفاء بالغناء، وله أصوات وألحان عملها نحو مائة صوت"^(٩٣)، الأمر الذي يعني الاهتمام أكثر من أي وقت مضى بالغناء والفنون، ومع ذلك ازدهرت في عهد الواثق مجالس العلم والأدب فجالس الفقهاء والعلماء والشعراء، وارتقت منزلتهم الرفيعة لديه^(٩٤)، حتى أطلق عليه السيوطي "المأمون الأصغر لأدبه وفضله"^(٩٥).

ورعى الخليفة المتوكل (232-247هـ/846-861م)، العلم والعلماء^(٩٦)، وعجت قصوره بمجالسهم ومناظراتهم العلمية في شتى ضروب المعرفة^(٩٧)، ولا يمكن ان يتم ذلك لولا انه هو نفسه كان "غزير العلم" كما اشار ابن الجوزي^(٩٨). إذ تكفي الإشارة إلى أن علماء خراسان حظوا عنده بمكانه متميزه إذ كرمهم وأجزل لهم العطايا، فعندما استدعى الخليفة المتوكل سنة 234هـ/848م كبار فقهاء ومحدثي

بغداد كان من بينهم ابراهيم بن عبدالله الهروي فمُنحهم الجوائز، بل أجرى عليهم الارزاق ، وطلب منهم ان يحدثوا الناس بالاحاديث التي ترد على المعتزلة * والجهمية ** ، فقاموا ونفذوا ما طلب^(٩٩).

واللافت للنظر إن المدة التي اعقبت وفاة المتوكل عام 247هـ/860م، حتى نهاية حكم الخليفة المستكفي بالله عام 334هـ/945م، ابتليت فيها الخلافة العباسية بصراعات دموية ومشكلات سياسية وادارية، إذ لم يمض قرن من الازدهار الثقافي والعلمي والفكري في ظل ورعاية الخلافة العباسية حتى بدأت سيطرة النفوذ التركي على البلاد وكأنها كابوس ثقيل، أمسكوا بمقاليد الأمور، ولم يعد للخلفاء سلطة فعلية، فأثر ذلك على نحو سلبي في الحياة العلمية في بغداد، وهكذا تتأكد حقيقة ان الاستقرار السياسي والازدهار الاقتصادي يتناسبان على نحو طردى مع التطور العلمي والثقافي، وعلى اية حال لم تقتصر رعاية العلم والعلماء على دار الخلافة والوزراء والأعيان بل ان شيوخ وأهالي بغداد اهتموا على نحو واضح بالعلم وأهله كما سنوضحه في الصفحات التالية.

اهتمام شيوخ بغداد وأهاليها بالعلم والعلماء

إن الرخاء الاقتصادي الذي عمّ الدولة العباسية منذ أيام أبي جعفر المنصور، اثر على نحو واضح في اهتمام مشايخ بغداد وأهلها بالحركة العلمية، ورغبتهم بارتشاف مناهل الثقافة والمعرفة وتكريم العلماء، وما يؤكد ذلك ما أشارت إليه المصادر من تمسك أهل بغداد بالعلم والأدب^(١٠٠)، ولم تقتصر خيبة أمل الناس يو منذ على فقدان خليفتهم أو أميرهم المحبوب، ولكن ينتابهم الحزن والمرارة إذا ما فقدوا عالماً جليلاً، فقد ورد عن أهل بغداد قولهم في رسالة للأمام البخاري:

المسلمون بخير ما بقيت لهم وليس بعدك خير حين تفتقد^(١٠١).

ويبدو ان أهل بغداد كانوا محقين فيما ذهبوا إليه إذ اعجبوا بسعة علمه وقوة حفظه وجلالة قدره فاعترفوا له بالفضل منذ وصوله إلى بغداد سنة 210هـ/825م^(١٠٢). وليس أدل على احترام وتقدير أهالي بغداد وشيوخها للعلماء من احتفائهم بقدوم عالم وخروجهم لاستقباله، فمثلاً، عندما وصل الفقيه الحكم بن عبدالله بن مسلمة أبو مطيع البلخي (ت 199هـ/814م) إلى بغداد كان قاضي القضاة أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم (ت 182هـ/798م)، في مقدمة مستقبليه^(١٠٣)، وعند قدوم العالم عمرو بن مسلم أبي حفص النيسابوري الصوفي (ت 265هـ/878م)، إلى بغداد " اجتمع من كان بها من مشايخ الصوفية وعظموه وعرفوا ل ه قدره ومحلّه"^(١٠٤)، وتصف لنا المصادر الصورة التي استقبل بها أهالي بغداد المحدث جعفر بن محمد بن الحسن بن المستفاض أبا بكر الفريابي (ت 301هـ/913م)، عند وصوله الى بغداد إذ استقبل بالطيارات* والزبازب**، وعقد فيها المجالس العلمية الحافلة بالآلاف المستمعين، وكان أبو بكر الفريابي رحل شرقاً وغرباً طلباً للعلم والتقى بالعلماء الأعلام سواء بخراسان أو بلاد ما وراء النهر واستقر به المقام في بغداد أواخر عمره^(١٠٥). اما الفقيه والأديب هارون بن محمد بن موسى الجويني الازاداري (كان حياً 310هـ/922م)، فقد تنقل بين نيسابور والر ي وبغداد قبل سنة 310هـ/922م، وتكفي الإشارة إلى أنه إذا ورد اسم هذا العالم الجليل في بغداد " يهتر مشايخها لوروده"^(١٠٦).

والملاحظ أنه على الرغم من ان اللغة الرسمية لأهالي خراسان هي اللغة الفارسية^(١٠٧)، قبل الفتح الإسلامي، إدرك أهالي خراسان على نحو عام فصاحة العرب بعد الفتح الإسلامي لخراسان واستيطان العرب فيها، فسعى أهالي خراسان إلى

تعلم العربية حتى أصبحت في مدة قصيرة لغة التعلم ولغة الدواوين الرسمية في البلاد، وامتد هذا التأثير إلى أصغر كور خراسان، فمثلاً، في نيسابور كانت هناك كورة اسمها (حيز بشت)، سمي أهلها ع رب خراسان لفصاحتهم^(١٠٨)، وعرفت بكثرة أدبائها وفضلائها^(١٠٩)، وكانت معرفتهم باللغة العربية عميقة، فلما ورد علماءهم إلى بغداد أثاروا إعجاب أهاليها بهم لتمكنهم من اللغة العربية، إذ أثار المحدث الفقيه هياج بن بسطام التميمي أبو خالد الحنظلي الخراساني الهروي (ت 177هـ / 793م) اهتمام أكثر من مائة ألف بغدادي وأعجبوا بفصاحته حتى عدوه أعلم الناس وأرحمهم وأجلهم وأسخاهم وأفقههم^(١١٠)، والأمر ينطبق على الصوفي عمر بن مسلم أبي حفص النيسابوري إذ كان "أعجمي اللسان فلما دخل بغداد، قعد معهم يكلمهم بالعربية"^(١١١)، مثلما أعجب علماء اللغة ببغداد بما وصل إليه إمام الأدب بخراسان اللغوي الأديب أحمد بن محمد البستي أبو حامد المعروف بالخارزنجي (ت 348هـ / 959م)، من تقدم في معرفة اللغة العربية^(١١٢)، حتى قيل عنه "هذا الخراساني لم يدخل البادية قط وهو من آدب الناس: فقال: انا بين عربين: بشت وطوس"^(١١٣).

وقال مشايخ بغداد عن العالم الخراساني أبي بكر محمد بن المؤمل الماسرجسي "كأنه لم يتكلم الفارسية قط"، فأثار إعجابهم وتحيروا من فصاحته وحسن بيانه^(١١٤).

وبغض النظر عن كونها تقاليد إسلامية، إلا أن جنازات بعض علماء خراسان شيعتها أعداد هائلة من أهالي بغداد وعلمائها تكريماً واعتزازاً، كما حدث في جنازة المحدث شجاع بن مخلد أبي الفضل البغوي (ت 205هـ / 820م)، الذي سكن بغداد إلى حين وفاته. وعندما توفي حضر تشييعه بشر كثير من أهالي بغداد ودفن في مقبرة باب التبن ببغداد^(١١٥). وكذلك عند جنازة الصوفي الشهير بشر بن الحارث الحافي عندما توفي في بغداد سنة 227هـ / 841م، ودفن في باب حرب، فقد شهد جنازته الإمام

أحمد بن حنبل وولده عبدالله وخرج في جنازته من أهل بغداد حشد كبير^(١١٦)، حتى قال ابن كثير انه " اجتمع في جنازته أهل بغداد عن بكرة أبيهم"^(١١٧). والامر نفسه في جنازة الامام أحمد بن حنبل سنة 241هـ/855م، التي حضرها الآلاف من أهالي بغداد^(١١٨)، وجنازة المحدث إبراهيم بن اسحق الحربي سنة 285هـ/898م^(١١٩)، وجنازة المحدث الحسن بن الطيب أبي علي البلخي المعروف بالشجاعى سنة 307هـ/919م، إذ يذكر الخطيب البغدادي نصاً اجتمع عليه " من الناس ما لا يحصى عددهم الا الله"^(١٢٠). وعند وفاة عبدالله بن سليمان بن الاشعث أبي بكر بن أبي داود السجستاني في بغداد سنة 316هـ/928م، صلى عليه من أهالي بغداد ما يقارب الثلاثمائة ألف انسان أو أكثر^(١٢١).

علماء خراسان الذين جاؤوا إلى بغداد بطلب من الخليفة

اهتم خلفاء بني العباس بالعلم والعلماء وتنامى ذلك على نحو واضح أيام هارون الرشيد والمأمون، فهما اللذان وجدا حيناً من الزمن في خراسان، ومن المؤكد انهما أعجبا بعدد من علماء تلك البقاع، فلا عجب إذا ما اصطحبا عدداً من أولئك اللغويين والنحويين والفقهاء والمحدثين المبرزين، فمثلاً اصطحب هارون الرشيد الع لم الجليل اسحق بن بشر بن محمد أبا حذيفة البخاري (ت 206هـ/821م)، المولود في بلخ والمستوطن في بخارى، وجلس الرجل في بغداد للحديث في مسجد ابن رغبان*، ومن مؤلفاته " المبتدأ " و "الفتوح"^(١٢٢).

أما المأمون فقد استقدم معه من مرو كما أشرنا عالم اللغة العربية والنحو ي مؤرج السدوسي صاحب كتاب " غريب القرآن"^(١٢٣).

كما اصطحب المأمون معه المحدث عبدالسلام بن صالح بن أيوب أبا الصلت الهروي (ت 236هـ/850م)، إذ قدم هذا العالم إلى الخليفة في مرو يريد الغزو فأعجب

بكالامه حتى ضمه إلى خاصته وخرج معه للغزو وظل مكرماً عنده، وفي بغداد غد ١
محدثاً^(١٢٤).

والأمر نفسه ينطبق على الفقيه يحيى بن أكثم المروزي، السالف الذكر، إذ
كرمه الخليفة المأمون وهو في مرو، ثم ولاه قضاء البصرة سنة 202هـ/817م. وبعد
عودة الخليفة إلى بغداد ولاه منصب قاضي القضاة، وأناط إليه تدبير شؤون الكثير من
الأمر حتى أن المأمون والوزراء أنفسهم لا يبرمون شيئاً، يحتاج لرأي ومشورة دون
مراجعته^(١٢٥).

وكانت للفيلسوف أحمد بن الطيب أبي العباس السرخسي (ت 286هـ
899م)، مكانة متميزة لدى الخليفة المعتضد، الذي استدعاه معلماً له، ثم ناداه
وخصّ به، بل وصل به الأمر إلى أن يفضي إليه بأسراره، فضلاً عن استشارته في أمور
مملكته كما أشار ابن النديم وياقوت^(١٢٦).

الذين جاؤوا لبغداد بدوافع شخصية

أ- القدوم إلى بغداد طلباً للعلم واستشارة علمائها

تنوعت أسباب قدوم علماء خراسان إلى بغداد بين من يريد الاطلاع
والاستزادة من خزائن كتبها أو التلمذ واستشارة علماء بغداد في مسائل فقهية عديدة
أو إطلاعهم على مسودات كتبهم وأمور أخرى عديدة، ولا سيما أن للخلافة
العباسية موقفاً ثابتاً تجاه اقليم المشرق الإسلامي، وبالأخص في الجانب الثقافي
والفكري، لهذا لم تنقطع رحلات علماء خراسان إلى بغداد استمراراً للتواصل الثقافي
وللاستزادة من العلوم العربية الإسلامية^(١٢٧).

فهذا المحدث آدم بن أبي إياس أبو الحسن الخراساني المروزي تنقل بين مدن
العراق ومصر والشام ومكة والمدينة ليروي ظمأه في سماع الحديث والتحقق منه

وإطلاع العلماء عما وصل إليه، وقد توافد على مجالس العلم في بغداد كثيراً محاولاً
الاستزادة منها، وتزامن عصره مع الامام أحمد بن حنبل، وأشار إلى أنه تتلمذ على يد
شعبة بن الحجاج الأزدي* في بغداد، إذ حضر له عشرين مجلساً^(١٢٨).

أما الشيخ الخراساني الصوفي الفقيه النحوي المفسر اللغوي أبو سهل محمد بن سليمان
الصعلوكي النيسابوري فقد صحب الصوفي الشهير أبا بكر الشبلي
(ت 334هـ/ 945م)، وافاد من خبرته وعلمه إذ يقول أبو سهل " أقمت ببغداد
أعواماً ما مرّت بي جمعة إلا ولي على الشبلي وقفة أو سؤال"^(١٢٩).

ومما لاشك فيه ان خزائن الكتب في بغداد أصبحت عامل جذب لعلماء
خراسان فيفدو على بغداد لينهلوا من كتبها الغنية بشتى أنواع العلوم والمعارف التي
تفتقر إليها بعض المدن الخراسانية، فمثلاً، أشار المحدث والأديب محمد بن اسحق بن
حرب أبو عبدالله اللؤلؤي السهمي بن أبي يعقوب، من أهل بلخ، الى انه عندما سئل
عن سبب قدومه إليها سنة 222هـ/ 827م، قال: "قدمت لأحفظ كتب
أرسطاطاليس"^(١٣٠).

أما المحدث الحسين بن علي بن يزيد أبو علي النيسابوري (ت 349هـ/
960م)، المعروف بقدرته الفائقة على الحفظ فقد جاب العديد من المدن مثل دمشق
والحجاز وبغداد ومصر وبيت المقدس وعاد إلى بغداد أكثر من مرة ثم عاد إلى موطنه
خراسان، وبان عليه الكم الهائل من المعلومات التي حفظها والزيادة العلمية التي طرأت
عليه، إذ قال له أبو بكر بن اسحق عند عودته " لقد أصبت في خروجك إلى العراق
والحجاز فأن الزيادة على حفظك وفهمك ظاهرة"^(١٣١).

وللمحدث الثقة أحمد بن سعيد بن إبراهيم أبو عبدالله الرباطي، وهو أحد
علماء مرو (ت 243هـ/ 857م)، هدف آخر من وروده إلى بغداد، إذ كان يروم

الالتقاء بكبار علمائها وأخذ رأيهم بمؤلفاتهم التي يصنفونها، واستشارتهم في قضايا علمية عديدة، فقد جالس الامام أحمد بن حنبل ليرصن روايته في الحديث، معترفاً ان إهمال ابن حنبل له سيعني عدم اعتماد الخراسانيين على أحاديثه^(١٣٢).

ونحا الفقيه المحدث اسحق بن منصور ر بن بهرام أبو يعقوب الكوسج (ت251هـ/865م)، وهو من أهل مرو وسكن نيسابور نحو الرباطي أيضاً، إذ دون عن الامامين أحمد بن حنبل واسحق بن راهويه في المسائل الفقهية، وجمع العديد من تلك المسائل وحملها على ظهره راحلاً إلى بغداد يعيد استشارة ابن حنبل في كل مسألة سبق أن استفتاه بها^(١٣٣).

وحق المحدث أبو داود السجستاني وهو سليمان بن الأشعث بن اسحق بن بشير بن عمران (ت275هـ/888م)، صاحب كتاب "السنن" عرض نتاجه القيم ذاك في بغداد على الامام أحمد بن حنبل ليستشيره ويعرف رأيه فيه "فأستجاده واستحسنه"^(١٣٤)، وحذا المحدث محمد بن موسى الترمذي (ت279هـ/892م)، صاحب كتاب "المسند" حذو أبي داود، فقد ارتحل من خراسان إلى بغداد والحرمين عارضاً مسنده على علماء الحجاز والعراق، فضلاً عن خراسان لينال رضاهم واستحسانهم عنه فنال ما أراد^(١٣٥).

وظلت مراكز بغداد العلمية في ذاكرة مريديها من علماء خراسان، إذ يعترف الامام البخاري بأنه على الرغم من زيارته لبغداد ثماني مرات مجالساً علماءها وبقاءها، سرعان ما دب فيه الحنين إليها طلباً للمزيد من العلم والمعرفة، وظل يتذكر مقولة الامام أحمد بن حنبل له في لقاء توديعي " يا ابا عبدالله أتترك العلم والناس، وتصير [وتسير] إلى خراسان فأنا الآن أذكر قول أحمد"^(١٣٦).

أما المحدث دعلج بن أحمد أبو محمد السجزي السجستاني (ت351هـ / 962م)، الذي طلب العلم في العديد من الأمصار الإسلامية فقد ظل الحنين يشده إلى مسكنه في بغداد قائلاً "أنه ليس في الدنيا مثل بغداد، ولا في بغداد مثل القطيعة، ولا في القطيعة مثل درب أبي خلف، ولا في درب أبي خلف مثل داري"^(١٣٧).

ب- القدوم إلى بغداد لغرض التدريس:

ان التفاعل الحضاري والفكري بين بغداد وخراسان يتضح بأجلى صورته عندما تكشف لنا المصادر التاريخية عن مجالس التدريس التي عقدها علماء خراسان في بغداد، تلك المجالس التي زحرت بالمستمعين، بل تخرج على أيديهم كبار العلماء، ولا بد من الإشارة إلى ان دروسهم تنوعت بين قراءة القرآن الكريم وعلومه والحديث النبوي الشريف والفقه والوعظ والافتاء، فقد سمع وروى أهل بغداد عن المحدث نصر بن باب أبي سهل الخراساني (ت 193هـ / 808م)^(١٣٨). وزحرت مجالس الامام أحمد بن حنبل بألاف المتعلمين^(١٣٩). وأولى المحدث عبد الوهاب بن عبد الحكم أبو الحسن الوراق النسائي الأصل (ت 251هـ / 865م)، بدلوه عندما سكن في الجانب الغربي من بغداد، وحدث طلابه ومحبيه بألاف الأحاديث وثمن صحبته للامام أحمد بن حنبل^(١٤٠). واجتمع مشايخ بغداد عند قدوم أبي حفص عمرو بن سلمة النيسابوري (ت 264هـ / 877م)، وأخذوا يسألونه عن مسائل تتعلق بالفتوة^(١٤١). أما الإمام البخاري فقد جلس هو الآخر للتدريس والافادة، كما تشير المصادر، أنه فعل ذلك جراء مطالبة الناس وإلحاحهم لما عرف عنه من مواهب قل نظيرها سواء في الاجتهاد أو المعرفة والذكاء والنبوغ في علم الحديث وسعة اطلاعه، ولا سيما في العلل الغامضة وقدرته على الاستنباط^(١٤٢)، وسمعة البخاري تنقلت معه ليس في بغداد

وحدها بل في بخارى وخراسان والبصرة^(١٤٣)، وفي بغداد غصت مجالس مستمعيه، حتى قدرها الخطيب البغدادي والذهبي بنحو العشرين ألف مستمع^(١٤٤).

ومن الذين تعلموا وعلموا في بغداد المحدث محمد بن يحيى بن ذؤيب أبو عبدالله النيسابوري الذهلي (ت 257هـ/870م)، فقد طاف الرجل إضافة إلى بغداد في كل من الحجاز والشام ومصر والجزيرة، وحالس مشايخ بغداد، وبرع في ذلك فنال استحسان الإمام أحمد بن حنبل وثناءه^(١٤٥). والأمر نفسه ينطبق على المحدث أبي داود السجستاني، المار ذكره، فقد دخل هذا العالم بغداد مرات عديدة وحَدَّث بكتابه "السنن" ونقله عن أهلها^(١٤٦). كما حدث في بغداد وحضر له خلق كثير المحدث الحسن بن الطيب البلخي المعروف بالشجاعى^(١٤٧).

أما أبو اسحق إبراهيم بن أحمد المروزي (ت 340هـ/951م)، فكان إمام عصره في الفتوى والتدريس، ولطول مدة اقامته تخرَّج على يديه الكثير من العلماء^(١٤٨).

ومن العلماء أيضاً المحدث الحسين بن علي بن محمد أبو أحمد المعروف بحسينك النيسابوري (ت 375هـ/985م)، الذي دخل بغداد في حداثة عمره طالباً العلم من شيوخها وحَدَّث فيها عندما تقدم به العمر^(١٤٩). وكانت للفقير عبدالعزيز بن عبدالله بن محمد أبي القاسم الداركي (ت 375هـ/985م) ببغداد حلقة فتوى أخذ عنه عامة شيوخها^(١٥٠). وتفقه الفقيه الشافعي أبو الحسن الماسرجسي محمد بن علي بن سهل في العديد من الحواضر الإسلامية، ومنها بغداد، ثم قعد بها للتدريس خلفاً لابن أبي هريرة (ت 345هـ/956م)*^(١٥١).

والملاحظ عن العلماء ومنهم علماء خراسان جهم للعلم واخلاصهم له ولا يتخرجون في التراجع عن مسألة إذا ما وجدوا خللاً فيما ذهبوا إليه، ورافقهم التواضع

في مسيرتهم العلمية ومنهم الامام أحمد بن حنبل حتى أنه عندما يرجع أحياناً عن رأيه يرمي من يد مدوني آرائه الكتب التي تحتوي تلك الآراء^(١٥٢).

ويتحمل الفقيه والمحدث اسحق أبو يعقوب الكوسج مشاق السفر من خراسان إلى بغداد ليتأكد من صحة المعلومات التي دوّنها في بعض المسائل الفقهية^(١٥٣). وبلغ البحث عن الحقيقة بالفقيه أحمد بن عمرو بن أبي بكر الخصاص (ت 261هـ/874م)، وهو من علماء بلخ، ان يشهر بخطئه في احدى المسائل التي استفتي بها، فوقف ثلاثة ايام على الجسر يعلن للملأ بصوت عال أنه القاضي أحمد الخصاص قد أخطأ في مسألة "والجواب كذا وكذا رحم الله من بلغها بصاحبها"^(١٥٤). ومن الحقائق المهمة الواجب إيضاها في هذا الميدان ان حرفة التعليم لا تدر

شيئاً يستحق الذكر، ولا سيما ان طائفة من الفقهاء أمثال الحنفية والحنبلية وسفيان الثوري وغيرهم كثر لا تجيز للمعلم ان يأخذ أجراً لقاء تعليمه القرآن والحديث، بينما أجاز ذلك آخرون^(١٥٥)، ولهذا فان علماء خراسان الذين درّسوا في بغداد رفضوا أخذ مقابل مادي أو حتى تخصيص جرايات لهم لقاء عملهم أو حتى معاونتهم عند ضيق حالهم زهداً وابتغاء ثواب الاخرة، فمثلاً عندما أمر الخليفة المتوكل لابن حنبل وأهله جراية شهرية مقدارها أربعة آلاف درهم، وكان الامام ابن حنبل يعاني ضيق في المعيشة ردها اليه قائلاً " انهم في كفاية"^(١٥٦)، انه التعفف والزهد الذي آمن به، لانه عندما أصابه الوهن وكشف عليه طيبب الخليفة المتوكل معالماً، لم يجد فيه علّة بدنية إنما قلة في الطعام وكثرة الصيام والعبادة^(١٥٧)، ويبدو ان بعض مقريه اعتقد بانه رفض جراية الخليفة لانها من بيت مال المسلمين، فحمل له الحسن بن عبدالعزيز (كان حياً 240هـ/854م)، ثلاثة آلاف دينار من ميراث حصل عليه من مصر عسى ان يقبلها

لأنها ميراث حلال فردها معتذراً ان لا حاجة له بها " أنا في كفاية " ولم يقبل منها شيئاً^(١٥٨).

وحذا حذوه الفقيه البلخي أحمد بن عمرو أبو بكر الخصاف الذي كان يأكل من كسب يده^(١٥٩)، وليس من فتاواه أو دروسه، ومثله الفقيه داود بن علي بن خلف أبو سليمان الاصبهاني (ت 270هـ/ 883م)، الذي رحل من نيسابور طالباً العلم ودخل بغداد وكتب مصنفاته في داره بقطيعة الربيع، ورفض ترهداً عرض جاره عندما اعطاه الف درهم بعدما شعر هذا الجار بأن داود بن علي في حاجة^(١٦٠).

ويبقى موقف المحدث والفقيه إبراهيم بن اسحق الحري مثلاً حياً لتضحيات العلماء وزهدهم ومنهم الخراسانيون، إذ تشير المصادر إلى إن هذا الفقيه لم يحتفل في ملبسه ولا في مأكله يوماً قط^(١٦١)، وذهب إلى أبعد من ذلك انه لم يشترك من مرض يصيبه إلى أحد من اهله، ولم يقبل بمبلغ عشرة آلاف درهم بعثها له الخليفة المعتضد بالله، وعندما طلب منه الخليفة ان يفرقها بين جيرانه إن لم يأخذها فكان رده لرسول الخليفة بليغاً ومعبراً " هذا مال ما تعبنا في جمعه، فلا نتعب في تفريقه، فإن تركنا أمير المؤمنين، وإلا رحلنا من جواره "، وكان رده لابنته التي خشيت من العوز والفقير " انظري إلى تلك الزاوية فنظرت فإذا كتب، فقال : هناك اثنا عشر ألف جزء لغة وغريب كتبتها بخطي، إذا مت فوجهي كل يوم بجزء فيبيعه بدرهم، فمن كان عنده اثنا عشر الف درهم ليس بفقير"^(١٦٢). وظل التعفف يلاحقه، الامرة واحدة اعترف فيها انه اخذ فلساً واحداً من بقال أجابه على مسألة^(١٦٣).

من الطبيعي ان يشدد هؤلاء العلماء الخراسانيون وغيرهم على أن يكون التعليم حكراً على طبقات المجتمع العليا والامراء دون غيرهم، فمثلاً رفض أبو عبيد

القاسم بن سلام الذهاب إلى طاهر بن عبدالله بن طاهر لتدريسه كتابه "غريب الحديث"، وطلب أبو عبيد من طاهر الحضور إليه لغرض الدراسة، وعندما جاء اللغوي يعقوب بن إسحاق المعروف بابن السكيت (246هـ/860م) إلى أبي عبيد في بغداد وطلب منه تدريسه الكتاب المذكور وحده، رفض ذلك وطلب منه المجيء مع عامة الناس فغضب ابن السكيت من ذلك^(١٦٤).

وكان يحضر مجالس ابن حنبل التدريسية الغني والفقير، ولاسيما انه كان ميالاً لمساندة الفقراء واحترامهم^(١٦٥).

وأبى الامام البخاري الذهاب إلى بيوت الامراء معلماً لأولادهم قائلاً: " في بيته العلم والعلم يؤتي - يعني ان كنتم تريدون ذلك فاهلوا الي - " ^(١٦٦) وقال ايضاً " انا لا أذل العلم ولا أحمله الى أبواب الناس"، وهذه دلالة على اعطائه للعلم والعلماء احتراماً كبيراً، ويسبب أحد مواقفه هذه نفاه امير بخارى إلى احدى قرى سمرقند وتوفي فيها^(١٦٧). وطلب الامير أبو أحمد الموفق طلحة (ت 278هـ/891م)، من المحدث أبي داود السجستاني ان يرحل إلى البصرة لكي يتقاطر إليها طلبة العلم من اقطار الأرض، ويسهم باعادة اعمارها بعد معاناتها الخراب الذي تعرضت له جراء محنة الزنج، كما طلب منه ايضاً ان يفرد لاولاده مجلساً خاصاً يروي لهم فيه كتابه " السنن" فان اولاد الخليفة لا يقعدون مع العامة، لكن ابا داود رفض طلبه هذا قائلاً "أما هذه فلا سبيل إليها لان الناس شريفهم ووضيعهم في العلم سواء"^(١٦٨).

واعتذر المحدث إبراهيم بن اسحق الحربي عن تلبية طلب القاضي اسماعيل بن اسحق (ت 282هـ/895م) لمقابلته قائلاً: " لا أدخل داراً عليها أبواب" ولكن ردّ القاضي كان بليغاً " انا ادع بابي كباب الجامع"، عندها وافق الحربي ان يحضر إليه ويعقد مناقشات علمية عديدة^(١٦٩).

ولا يخفى ان اولئك العلماء الأجلاء اعطوا الـ جـيالـاً دروساً معبرة في الآداب واحترام العلم وأهله، فعلى الرغم مما وصل اليه ابن حنبل من مكانة علمية ظل يتواضع أمام شيوخه، حتى انه رفض ان يتصدر مجلساً قائلاً: "أمرنا ان نتواضع لمن نتعلم منه" فنال مزيداً من احترامهم وتقديرهم^(١٧٠).

ووصل احترام العلماء الى مبلغ لا يخلو من الغرابة عندما لف القاضي اسماعيل بن اسحق نعلي المحدث ابراهيم بن اسحق الحربي بثوب ديبقي مصري وجعله في كفه، وأعادته اليه بعد اتمام المناقشات، ولما علم الحربي بفعلته قال له " غفر الله لك كما أكرمت العلم"^(١٧١).

والدرس التربوي الآخر لأولئك العلماء يتمثل في عمق العلاقة بين المعلم والتلميذ، ففضلاً عن الدروس العلمية، ظلوا يتفقدون تلامذتهم حينما يغيبون، فهذا ابراهيم الحربي يقول لتلامذته عند سؤاله عن تكرار غياب زميلهم " يا قوم إن كان مريضاً قوموا بنا لنعوده وإن كان مديوناً اجتهدنا في مساعدته، أو محبوساً سعينا في خلاصه، فخرروني عن جلية حاله"^(١٧٢).

لذلك العلم الواسع ومكارم الاخلاق والخصال الحميدة تلك التي اتصف بها أولئك العلماء، فقد استحقوا القاباً متميزة، فأطلق على أبي اسحق ابراهيم المروزي لقب "أستاذ أئمة العراق"^(١٧٣) و"انتهت اليه رئاسة العلم ببغداد، وانتشر العلم عن أصحابه في البلاد"^(١٧٤). وقيل عن المحدث المقرئ عبدالله بن سليمان أبي بكر بن أبي داود الازدي السجستاني (ت 310هـ/ 922م) بانه " إمام العراق، وعلم العلم في الامصار"^(١٧٥).

وإذا كان بعض علماء خراسان ممن سكن بغداد ترفعوا عن أي أجر مادي مقابل تدريسهم، فإن هناك علماء خراسانيين موسرين أوقفوا أوقافاً وأجروا أموالاً على

مشايخ بغداد وطلبة العلم فيها تشجيعاً ورفداً للحركة العلمية، ومنهم المحدث عمر بن هارون البلخي (ت 194هـ/ 809م) الذي بذل الأموال والثياب على مشايخ بغداد. وبعد ان نهل من علماء بغداد عاد إلى خراسان^(١٧٦).

ومحمد بن سليمان بن فارس أبو أحمد الدلال (ت 312هـ/ 924م) وهو من علماء نيسابور تتلمذ في خراسان وبغداد وعمل في الاخيرة بالتجارة، فأنفق الأموال الكثيرة على مراكزها العلمية^(١٧٧). وكان المحدث دعلج السجستاني ميسور الحال وله صدقات جارية وأوقاف محبسة على أهل الحديث ببغداد و مكة وسجستان^(١٧٨). مثلما أنفق إبراهيم أبو اسحق المزكي النيسابوري الكثير من الاموال على أصحاب الحديث في بغداد^(١٧٩).

ومنهم أيضاً محمد بن عبدالله بن محمد أبو بكر الجوزقي الشيباني النيسابوري (ت 388هـ/ 998م)، الذي ينسب إلى قرية جوزق التابعة لنيسابور والذي كان له جهود في مجال علم الحديث في العديد من المدن التي رحلها إليها ومنها بغداد، من خلال سماعه فيها على شيوخها ورواية تلاميذه عنه مصنفاته في هذا المجال، وعرف اهتمام الكبير بالعلم، فقد كان كثير النفقة على العلم ولاسيما في ميدان الحديث، فقال في ذلك "انفقت في الحديث مئة ألف درهم، ما كسبت به درهماً^(١٨٠).

وأخيراً لابد من الإشارة إلى ان عدداً من علماء خراسان وفدوا على بغداد للتعلم ونقل العلوم إلى خراسان منهم المحدث الثقة علي بن حجر بن أبي الحسن السعدي الذي انتشر حديثه بمرو، وروى عنه البخاري ومسلم في صحيحيهما^(١٨١)، وكذلك الفيلسوف العالم أحمد بن سهل البلخي (ت 322هـ/ 933م) الذي توجه إلى بغداد راجلاً وأقام بها ثماني سنوات طالباً للعلم وألم بشتى فروعها، عاد إلى بلده بلخ وعمل على نشر علمه فيها^(١٨٢).

وعاد المحدث أحمد بن محمد بن عمرو أبو بشر الكندي المروزي (ت 323هـ/934م) إلى نيسابور بعد تظذه ببغداد لينسخ حديث مشايخ العراق (١٨٣).

وبعد مذاكراته ومناقشاته في بغداد مع علمائها، عاد المحدث اسحق بن راهويه فاستقر به المقام بنيسابور أيضاً ناشراً علمه عند الخراسانيين (١٨٤).

وتردد الفقيه أحمد بن الحسين المروزي (ت 373هـ أو 377هـ/983م أو 987م) على بغداد، ففي المرة الأولى كانت في حادثة عمره تلميذاً على أيدي علمائها، ومنهم أبو الحسين الكرخي (كان حياً 373هـ/983م) لدراسة مذهب أبي حنيفة، ثم عاد إلى خراسان وتولى منصب قاضي القضاة، وصنف عدداً من الكتب، ثم عاد إلى بغداد ثانية بعد تقدمه في العمر فحدث بها وكتب الراس عنه (١٨٥).

ج- القدوم لغرض التأليف:

إن المناخ العلمي الذي توافر في بغداد سواء من التشجيع العل مي للخلفاء والأمراء والمشايخ أو ما توافر من خزائن الكتب فضلاً عن الأعداد الكثيرة من العلماء كل ذلك وفر أجواءً علمية للكتابة والتأليف، ولهذا تقاطر الكثير من علماء العالم الإسلامي إلى بغداد ومنهم علماء خراسان، ومن كبارهم المحدث والفقيه والنحوي ابو عبيد القاسم بن سلام، إذ فسر ببغداد غريب الحديث وصنف كتباً عديدة (١٨٦)، واستخرج العالم محمد بن حاتم بن ميمون المروزي (ت 235هـ/849م) كتاباً في تفسير القرآن (١٨٧)، وصنف الفقيه داود أبو سليمان الاصبهاني كتبه ببغداد، ومنها كتاباه اللذان خصصهما لفضائل الإمام الشافعي ، والثناء عليه (١٨٨). أما عبدالله بن سليمان ابو بكر الازدي السجستاني فقد استوطن بغداد وصنف فيها "المسند"، و"السنن"، و"التفسير" و"القراءات"، و"الناسخ والمنسوخ" وغيرها (١٨٩).

وألف المحدث أحمد بن زهير بن حرب النسائي الأصل البغدادي أبو بكر بن أبي خيثمة (ت 299هـ/ 911م) كتباً في بغداد منها كتاب "التاريخ" الذي أصبح مصدراً لكثير من معاصريه الذين جاؤوا من بعده^(١٩٠). أما عبدالله بن أحمد بن محمود ابو القاسم البلخي (ت 319هـ/ 931م) فله تصانيف عديدة في علم الكلام، ويعد من متكلمي المعتزلة البغداديين، حتى انتشرت كتبه فيها^(١٩١).

وصنف الفقيه والمحدث حسان بن محمد ابو الوليد كتابين "المخرج على مذهب الشافعي"، و"المخرج على المسند الصحيح"، لمسلم بن الحجاج^(١٩٢). كما صنف عبدالرحمن بن محمد بن حسكا أبو سعيد القزوي (ت 374 هـ/ 984م) - نسبة إلى قر إحدى محلات نيسابور - كتاب "الجامع الصغير"^(١٩٣).

د- القدوم إلى بغداد لتولي مناصب ادارية:

ان المكانة العلمية الرفيعة التي وصل اليها عدد من العلماء المسلمين ومنهم الخراسانيون دفع أولي الأمر أن ييؤثوهم مناصب ادارية ولاسيما القضائية، فمنهم من قبل بها وآخرون امتنعوا واعتذروا عن قبولها، لايمانهم بأهمية تواصل مسيرتهم العلمية في التدريس والتأليف، فمثلاً تقلد الكاتب عمر بن مطرف المكنى أبو الوزير (ت 186هـ أو 188هـ/ 801م أو 803م) ديوان المشرق أيام ولاية العهد للمهدي، ثم أصبح كاتباً للخلفاء المنصور والمهدي والهادي، حتى وافته المنية أيام الرشيد فحزن عليه وصلى على جنازته^(١٩٤)، مثلما تولى أسد بن عمر بن أسلم ابو المنذر البلخي (ت 188هـ أو 189هـ/ 803م أو 804م) القضاء في بغداد وواسط أيام الخليفة هارون الرشيد^(١٩٥). وفي عهد الرشيد أيضاً تولى سعد بن ابراهيم بن عبدالرحمن أبو اسحق (ت 201 هـ/ 816م) قضاء واسط، ثم عهد له قضاء عسكر المهدي ببغداد في أول خلافه المأمون ثم عزل في هذا المنصب^(١٩٦).

أما الفقيه قتيبة بن زياد الخراساني (كان حياً 201 هـ/816م) فقد تولى القضاء بالجانب الشرقي من بغداد أيام المنصور^(١٩٧). وعند قدوم المأمون إلى بغداد استقضى الفقيه محمد بن أبي رجاء الخراساني بالجانب الشرقي من بغداد وهو من المتقدمين على مذهب أبي حنيفة وأحد أصحاب القاضي أبي يوسف^(١٩٨).

وبعد ان نال ثقة هارون الرشيد ونجح في ادارة قضاء حمص والموصل قرّب المأمون ببغداد المحدث الحسن بن موسى الأشيب (ت209هـ/824م) ثم ولاه قضاء طبرستان ولكنه توفي بالطريق إلى الري^(١٩٩).

وتمت الاشارة في اثناء الفصل إلى الفقيه يحيى بن أكثم المروزي والمكانة المتميزة التي حظي بها عند المأمون فولاه منصب قاضي قضاة بغداد، وكان أحد أهم مستشاريه، ولعلمه الغزير ومنزلته المرموقة تردد عليه الوزراء وراجعوه^(٢٠٠). وكان الشاعر خالد ابن زيد أبو الهيثم التميمي الخراساني (ت262هـ أو 269هـ/875م أو 882م) أحد كتّاب الجيش ببغداد^(٢٠١).

وتولى المحدث المسيب بن شريك أبو سعيد (ت286هـ/899م) المولود في نيسابور الاشراف على بيت المال في بغداد للخليفة هارون الرشيد . وكان منزله في مدينة أبي جعفر المنصور^(٢٠٢). كما تولى احمد ابن الطيب السرخسي الحسبة والمواريث ببغداد سنة 282هـ/895م^(٢٠٣).

وشغل المحدث محمد بن محمد بن اسحق بن ابراهيم أبو الطيب الحنظلي المروزي (ت337هـ/948م) القضاء بالجانب الشرقي من بغداد مستخلفاً على نحو مؤقت انحدار قاضيها أبي الحسين عمر بن أبي عمر محمد بن يوسف الأزدي إلى واسط^(٢٠٤).

وتولى قضاء بغداد أيضاً النحوي أبو سعيد الحسن بن عبدالله بن المرزبان القاضي السيرافي (ت368هـ/978م)، وعرف عنه النزاهة والعفة^(٢٠٥).

علاقة العلماء ببعضهم

ومن الطبيعي ان تنشأ علاقات مودة واحترام بين العلماء، ولكن ما بينته كتب السلف من علاقات إنسانية تستحق أن يتوقف عندها البحث ويشار إلى بعض أوجهها، فمن بين أبرز العلماء الخراسانيين الذين بلغ من العلم والمكانة الرفيعة مبلغاً هو الامام أحمد بن حنبل، الذي نشأت وترعرعت بينه العلماء عامة وعلماء خراسان في بغداد - الموضوع الذي يهتم البحث - علاقات مودة، وتلونت بصور جميلة عديدة، فعندما يزوره المحدث أبو عبيد القاسم بن سلام في بيته كما يقول أبو عبيد نفسه "فأجلسني في صدر داره وجلس دوبي"^(٢٠٦)، ولثقته بأصدقائه من أهل العلم يختبئ ابن حنبل في منزل المحدث ابراهيم بن هاني أبي اسحق النيسابوري (ت265هـ/878م)، وذلك زمن محنة القول بخلق القرآن^(٢٠٧)، ويعترف المحدث أبو داود السجستاني بفضل ابن حنبل ويأخذ بأرائه في مؤلفاته^(٢٠٨)، ويزور ابن حنبل المحدث أبا اسحق ابراهيم بن اسحق بن عبدالله الثقفي النيسابوري (ت283هـ/896م) في منزله الواقع بالجانب الغربي في قطيعة الربيع، ويتناول الفطور عنده بل يأخذ قسطاً من الراحة هناك^(٢٠٩). وعندما ذهب المحدث ابراهيم الحربي إلى مجلس عبدالله بن احمد بن حنبل عند وفاة اخيه سعيد بن احمد "قام اليه عبدالله فقال: تقوم إلي؟ قال لم لا أقوم، والله لو رآك أبي لقام اليك"^(٢١٠).

وهذا الامام الشافعي يجري راتباً مقداره أربعة دراهم للفقير والمحدث أبي جعفر محمد بن احمد بن نصر الترمذي (ت295هـ/907م)، حتى يجنبه السؤال وينصرف لمواصلة عطائه العلمي^(٢١١).

والحقيقة ان العلاقة بين علماء خراسان وبغداد لم تنقطع برحيل قسم منهم وعودتهم إلى خراسان، أو الى مدن أخرى، إذ استمرت وتواصلت تلك العلاقة العلمية المؤطرة بأطار انساني أخلاقي شرفهم به الدين الاسلامي الحنيف، فمثلاً لم تنقطع علاقة المحدث آدم بن أياس أبي الحسن الخراساني المروزي بعلماء بغداد ولا سيما أحمد بن حنبل حتى عندما رحل آدم إلى عسقلان واستوطنها، فقد ذكرت المصادر انه كان يرسل كلاماً إلى أحمد بن حنبل يوصيه فيه بالثبات ضد الاع تزال وعدم القول بخلق القرآن في بغداد، فقال لأحد الرسل العائدين إلى بغداد " إذا أتيت بغداد، فأتيت أحمد بن حنبل فأقره مني السلام وقل له : يا هذا اتق الله وتقرب إلى الله بما أنت فيه ولا يستفزنك أحد، فأنتك إن شاء الله مشرف على الجنة" وكان جواب أحمد بن حنبل على قوله انه أحسن النصيحة اليه^(٢١٢).

وظل المعتزلي عبدالله أبو القاسم البلخي على علاقة حميمة ببعض علماء بغداد وأمدهم بكتبه^(٢١٣). كما ان العلاقة بين المحدث الخراساني الحسين بن علي ابي احمد المعروف بحسنيك النيسابوري والمحدث محمد بن اسحاق أبو بكر بن خزيمه (ت 311هـ/ 923م) اللذين تجاورا في السكن ببغداد، مثال آخر للوفاء والتواصل بين أهل العلم، فيعترف حسنيك النيسابوري انه تربى في حجر أبي بكر بن خزيمه، وظلت له مكانة متميزة عنده، فإذا ما تخلف العالم ابو بكر بن خزيمه عن مجالس السلاطين بعث بحسنيك النيسابوري نائباً عنه، والأخير ابن ثلاث وعشرين سنة كما " كان يقدمه على جميع أولاده ويقراً له وحده ما لا يقرأه لغيره"^(٢١٤).

من كل ما تقدم يتبين أن هناك مجمل عوامل ودوافع أسهمت اسهاماً جدياً في انعاش وتطور الحركة الفكرية ببغداد وكان العلماء الخراسانيون أحد بناتها الحقيقيين.

هوامش

* لم تكن بغداد مدينة في أيام الكاسرة والأعاجم بل كانت قرية صغيرة لم يكن بها إلا دير علي موضع مصب الصراة إلى نهر دجلة المعروف بقرن الصراة وهو الدير الذي سمي "الدير العتيق". اليعقوبي، البلدان، ص3؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج7، ص618؛ ينظر عبد الوهاب، حسن، بغداد وآثارها الإسلامية، مجلة المجلة، العدد 20، 1378هـ/1958م، ص79؛ وقد جاءت لفظة بغداد بعدة اشكال فلفظت بغداد، وبغداد، وبغداد، ومغداد، ومغداد، وبغدان، وبغدان، وسميت أيضاً مدينة السلام، ومنهم من يسميها بالزوراء. عن تسمية بغداد واشتقاقاتها ينظر اليعقوبي، البلدان، ص7؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، م1، ص72-73؛ السمعاني، الانساب، م1، ص265؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج1، ص677؛ ابن الطقطقي، محمد بن علي بن طباطبا = العلوي (ت709هـ)، الفخري في الأدب ال سلطانية، بيروت، دار صادر، د.ت، ص5؛ الحميري، الروض المعطار، ص110؛ شيخ الرتبة، نخبة الدهر، ص186؛ أبو الفداء، تقويم البلدان، ص292؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج10، ص101؛ ينظر أيضاً الدوري، عبدالعزيز، العصر العباسي الاول، دراسة في التاريخ السياسي والإداري والمالي، بغداد، د. ط، 1944م، ص96-97؛ كمال الدين، جليل، بغداد مركز العلم والثقافة العالمية في القرون الوسطى، ط1، بيروت المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1404هـ/1985م، ص15-17؛ لسترنج، بغداد في عهد الخلافة العباسية، ط1، ترجمة بشير يوسف فرنسيس بغداد، المطبعة العربية، 1355هـ/1936م، ص17-19؛ الأعظمي، عواد مجيد، كيف ساد اسم بغداد على مدينة السلام والأسماء الاخرى، مجلة المؤرخ العربي، العدد19، 1401هـ/1981م، ص138 وما بعدها.

- (1) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج7، ص432-435؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، م4، ص327-328.
- (2) لسترنج، بغداد، ص12.
- (3) الاصفهاني، ابو الفرج علي بن الحسين (ت356هـ)، الاغاني، ط1، بيروت، دار احياء التراث، 1994م، ج4، ص490-493؛ ينظر العلي، صالح، ج1، بغداد مدينة السلام، مطبعة المجمع العلم ي العراقي، بغداد، ج1، 1985م، ص20-21؛ العميد، طاهر مظفر، بغداد مدينة المنصور المدورة، النجف، مطبعة النعمان، 1387هـ/1967م، ص44.
- (4) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج7، ص505-508؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج4، ص365-366، ابن الطقطقي، الفخري، ص160.
- (5) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج7، ص614؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، م5، ص129؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج5، ص129؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج5، ص14؛ أبو الفداء، المختصر في أخبار البشر، بيروت، لبنان، دار المعرفة للطباعة والنشر، د، ت، م1، ج2، ص3؛ ينظر الدوري، العصر العباسي الأول، ص94؛ زيدان، جرجي، تاريخ المدن الاسلامي، بيروت، لبنان، دار مكتبة الحياة، د.ت، ج1، ص430.
- (6) المسعودي، مروج الذهب، ج3، ص312.
- (7) كوك، ريجارد، بغداد مدينة السلام، ترجمة فؤاد جميل ومصطفى جواد، بغداد، 1962م، ج2، ص21.

- (٨) اليعقوبي، البلدان، ص7؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج7، ص618؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، م1، ص60-66-67، السمعاني، الانساب، م1، ص265؛ ابن = الجوزي، المنتظم، ج5، ص129-146؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج5، ص14-15؛ الحميري، الروض المعطار، ص110؛ أبو الفداء، المختصر في أخبار البشر، م1، ج2، ص3؛ خواندمير، تاريخ حبيب السير، ج2، ص213؛ الديار بكري، حسين بن محمد بن الحسن (ت966هـ)، تاريخ الخميس في أحوال أنفوس نفيس، بيروت، مؤسسة شعبان للنشر والتوزيع، د . ت، ج2، ص325؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج1، ص216؛ ينظر الدوري، العصر العباسي الأول، ص98؛ العلي، بغداد مدينة السلام، ج1، ص226236.
- (٩) العميد، بغداد، ص138، كريتزر، كلوس وآخرون، معجم العالم الاسلامي، ط2، ترجمة ج، كتورة، بيروت، المؤسسة الجامعة للدراسات والنشر والتوزيع، 1998م، ص417.
- (١٠) طلس، محمد سعيد، تاريخ الدولة العباسية منذ عهد أبي العباس السفاح الى نهاية عهد المعتصم بالله من سنة132-232هـ، دار الاندلس، بيروت، 1960م، ص57؛ العلي، مراكز الحركة الفكرية في صدر الاسلام، ص30.
- (١١) اليعقوبي، البلدان، ص7.
- (١٢) الكبيسي، حمدان عبدالمجيد، أسواق بغداد حتى بداية العصر البويهي، بغداد، دار الحرية للطباعة، 1979م، ص35؛ أثر مبدأ الحكم في تخطيط بغداد، مجلة دراسات في التاريخ والآثار الصادرة عن جمعية المؤرخين والآثارين، بغداد، السنة19، ع2، 1420هـ/2000م، ص5-6.
- (١٣) حاسم، عزيز، متصوفة بغداد، بغداد، شرك المعرفة للنشر والتوزيع، 1990، ص36؛ ليزنر، خطط بغداد، ص15.
- (١٤) العلي، بغداد مدينة السلام، ج1، ص30.
- * جراحيا موقع بلد بين واسط وبغداد من الجانب الشرقي، ياقوت الحموي، معجم البلدان، م2، ص54؛ الحميري، الروض المعطار، ص157.
- (١٥) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج7، ص614؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، م5، ص129؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج5، ص129؛ ينظر لسترنج، بغداد، ص16.
- (١٦) تاريخ الرسل والملوك، ج7، ص617؛ ينظر أيضاً ابن الاثر، الكامل في التاريخ، م5 ص14؛ جواد، مصطفى واحمد سوسة، دليل خارطة بغداد، بغداد، مطبعة المجمع العلمي العراقي، 1958، ص2-3، 16؛ العاني، حسن فاضل زعين، سياسية المنصور ابي جعفر الداخلية والخارجية، بغداد، دار الرشيد للنشر، 1981م، ص352؛ العميد، بغداد، ص139؛ ناجي، عبدالجبار، دراسات في المدن العربية الاسلامية، البصرة، مطبعة جامعة البصرة، 1986م، ص276.
- (١٧) تاريخ بغداد، ج1، ص51.
- (١٨) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، م1، ص23؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج5، ص130.
- (١٩) البلدان، ص4-5.

- * الطساسيج: هي المناطق الزراعية. الدوري، العصر العباسي الأول، ص95.
- (٢٠) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج 7، ص671؛ المقدسي، احسن التقاسيم، ص 119؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، م 5، ص14؛ ينظر الدوري، العصر العباسي الاول، ص 95؛ طلس، تاريخ الدولة العباسية، ص 55، لسترنج، بغداد، ص21.
- (٢١) البلدان، ص4.
- (٢٢) المقدمة، طبعة مؤسسة جمال، ص362-363.
- (٢٣) المصدر نفسه، ص362.
- (٢٤) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج 7، ص617؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، م 5، ص129؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج5، ص129؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، م5، ص14.
- (٢٥) اليعقوبي، البلدان، ص4.
- (٢٦) الدوري، العصر العباسي الأول، ص20.
- (٢٧) المباركفوري، سيرة الامام البخاري، ص92؛ ينظر العلي، بغداد مدينة السلام، ج1، ص6.
- (٢٨) ابن عسكار، تاريخ دمشق، ج2، ص121.
- (٢٩) احسن التقاسيم، ص126.
- (٣٠) ابن كثير، البداية والنهاية، ج10، ص101.
- (٣١) ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج10، ص122؛ ينظر أيضاً المباركفوري، سيرة الامام البخاري، ص92.
- (٣٢) احسن التقاسيم، ص126.
- (٣٣) الانساب، م1، ص265.
- (٣٤) البلخي، ابو القاسم عبدالله بن احمد (ت319هـ)، فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة، تحقيق فؤاد سيد، تونس، الدار التونسية للنشر، 1974م، ص152؛ الرازي، أبو محمد عبدالرحمن بن ابي حاتم (ت327هـ)، كتاب الزينة في الكلمات الاسلامية العربية، ط2، تحقيق عبدالله سلوم السامرائي، بغداد، دار واسط للنشر، 1982، ص152.
- (٣٥) بارتولد، تاريخ الحضارة الاسلامية، ط5، ترجمة حمزة طاهر، القاهرة، دار المعارف، 1983م، ص79-80.
- (٣٦) السامرائي، حسام قوام، المؤسسات الادارية في الدولة العباسية خلال الفترة 247-334هـ، 861-945م، تقدم عبدالعزيز الدوري، دمشق، مكتبة دار الفتح، 1391هـ/1971م، ص11؛ فوزي، فاروق عمر، العصر الذهبي، عصر الازدهار الحضاري وبدايات التدهور السياسي والاداري، مجلة المؤرخ العربي، العدد15، 1980م، ص50.
- (٣٧) جب، هاملتون، دراسات في حضارة الاسلام، ط 2، تحرير ستانفوردشو ووليم بولك، ترجمة إحسان عباس ومحمد يوسف نجم، ومجدو زايد، بيروت، دار العلم للملايين، 1974م، ص13.
- (٣٨) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج 3، ص170-171؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج8، ص478-495؛ ابن عبدبره، العقد الفريد، ج2، ص196؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، م9، ص353؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج6،

- ص163؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، م 5، ص163-165، أبو الفداء، المختصر في اخبار البشر، م 1، ص19-20؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج 8، ص215-216؛ ابن كثير، البداية والنهاية، = = ج10، ص239-241؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص289؛ الديار بكرى، تاريخ الخميس، ج2، ص334؛ القرطبي أحمد بن يوسف (ت1019هـ)، أخبار الدول وآثارالأول، بيروت، عالم الكتب، القاهرة، مكتبة المتنبى، ص 152-153؛ ينظر فوزي، فاروق عمر ومرضى حسين النقيب، تاريخ ايران دراسة في التاريخ السياسي لبلاد فارس خلال العصور الاسلامية الوسيطة 21 - 906هـ / 641-1500م، بغداد، منشورات بيت الحكمة، مطبعة التعليم العالي، 1989م، ص66. siddiqi, amir H., Caliphate and kingship in medieval persia, philadelphia, porcupine press, 1977, p. 34.
- (٣٩) ابن الجوزي، المنتظم، ج6، ص131-132؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج10، ص250.
- (٤٠) القيرواني، ابو اسحاق ابراهيم بن علي الحضري (ت453هـ)، زهر الآداب وثمر الالباب، ط 4، بيروت، دار الجليل، 1972م، ج2، ص376.
- (٤١) الشاشيتي، ابو الحسن على بن محمد (ت388هـ)، الديارات، ط2، تحقيق كوركيس عواد، بغداد، مطبعة المعارف، 1386هـ/1966م، ص139؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج6، ص282؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج10، ص280.
- (٤٢) للمزيد عن مشاركة السامانيين في السلطة السياسية كولاة وتقريب المأمون لهم انظر : الحديثي، خراسان في العهد الساماني، رسالة دكتوراه.
- (٤٣) زيدان، تاريخ التمدن الاسلامي، م 2، ج3، ص186؛ مجيد، ميسون هاشم، علاقة الخلافة العباسية بدويلات المشرق من القرن الثالث الهجري إلى نهاية القرن الخامس الهجري، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة الموصل، 1983م، ص215.
- (٤٤) ابن النديم، الفهرس، ص176.
- (٤٥) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، م 12، ص488؛ ياقوت الحموي، معجم الادباء، م 9، ج17 ص27؛ الكتبي، محمد بن شاكر بن احمد (ت764هـ)، فوات الوفيات، حققه وضبط حواشيه محمد محي الدين عبد الحميد، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، مصر، مطبعة السعادة، 1951م، ج2، ص284.
- (٤٦) ياقوت الحموي، معجم الادباء، م 2، ج3، ص22؛ ينظر الخوانساري، محمد الباقر الموسوي الاصبهاني، روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات، تحقيق اسد الله اسماعيليان، طهران، منشورات مكتبة اسماعيليان، 1390-1391هـ، ج1، ص99.
- (٤٧) ابن حجر، لسان الميزان، ج1، ص166؛ ياقوت الحموي، معجم الادباء، م 2، ج3، ص17؛ السيوطي، بغية الوعاة، ج1، ص305.
- (٤٨) ابن عساکر، تاريخ دمشق، ج5، ص231.

- (٤٩) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، م 12، ص406-407؛ ابن أبي يعلى، طبقات الحنابلة، ج 1، ص261؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج6، ص335؛ القفطي، ابناه الرواة، ج3، ص15-16؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج10، ص291.
- (٥٠) ابن النديم، الفهرست، ص228؛ القيرواني، زهرة الآداب، ج3، ص830-831.
- (٥١) ياقوت الحموي، معجم الادباء، م4، ج7، ص6-12؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج3، ص41.
- * الزرزمي: نسبة الى زرزق وهي قرية معروفة من قرى مرو على بعد ستة فراسخ من مرو . السمعاني، الانساب، م2، ص362؛ ابن الاثير، اللباب، ج2، ص64؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، م2، ص934.
- (٥٢) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، م11، ص416-418؛ السمعاني، الانساب، م2، ص362؛ ابن الاثير، اللباب، ج2، ص64؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج7، ص293-294.
- (٥٣) مصطفي، شاکر، التاريخ والمؤرخون، ط 1، بيروت، لبنان، دار العلم للملايين، 1979م، ج2، ص12-13؛ أمين، نشأة الحركة التعليمية في العراق، ص7.
- (٥٤) زيدان، تاريخ التمدن الاسلامي، ج3، ص157-158.
- (٥٥) اليعقوبي، البلدان، ص11.
- (٥٦) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، م8، ص341؛ السمعاني، الانساب، م4، ص15.
- (٥٧) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، م 6، ص11؛ ابن الصلاح، ابو عمرو تقي الدين عثمان ابن عبدالرحمن (ت 463هـ)، ذيل طبقات الشافعية، ملحق بطبقات الفقهاء الشافعية، تحقيق محي الدين علي نجيب، بيروت، دار البشائر الاسلامية، 1992م، ج2، ص699؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج 1، ص27؛ الذهبي؛ سير اعلام النبلاء، ج12، ص90؛ ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية، م1؛ ص106؛ ابن هداية، طبقات الشافعية، ص67، الخوانساري، روضات الجنات، ج1، ص169.
- (٥٨) ابن صاعد الاندلسي، احمد بن عبدالرحمن (ت 462هـ)، طبقات الامم، ط1، تحقيق حياة العيد بوعلون بيروت، دار الطليعة، 1985م، ص228؛ ابن دحية، حسن بن علي الكلبي (ت 623هـ)، النبراس في تاريخ بني العباس، ط1، تصحيح عباس العزاوي، بغداد، 1946، ص30.
- (٥٩) الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج 7، ص67؛ الدميري، كمال الدين محمد بن موسى (ت 808هـ)، حياة الحيوان الكبرى، بيروت، المكتبة الاسلامية؛ دت، ج1، ص75؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص270.
- (٦٠) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج8، ص72؛ ابن الجوزي، المنتظم ، ج5، ص56.
- (٦١) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، م12، ص464؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج6، ص114.
- (٦٢) القرماني، أخبار الدول وآثار الأول، ص149.
- (٦٣) المسعودي، مروج الذهب، ج3، ص329؛ ينظر الذنبيات، عوض عبدالكريم، اسهامات علماء الكوفة في الحركة الفكرية في بغداد، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة بغداد، =200م، ص43؛ مزبان، سهيلة، الحركة الفكرية في العراق في العصر العباسي الأول، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة بغداد 1993م، ص143.

- (٦٤) المسعودي، مروج الذهب، ج 3، ص335؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج 7، ص334؛ الديار بكري، تاريخ الخميس، ج2، ص331.
- (٦٥) الاصفهاني، الاغانى، ج4، ص296-302؛ ينظر الذنبيات، اسهامات علماء الكوفة، ص45.
- (٦٦) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، م 14، ص7؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج 8، ص183؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص284.
- (٦٧) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج8، ص347؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج5، ص368؛ ابن الطقطقي، الفخري، ص193.
- (٦٨) ابن الجوزي، المنتظم، ج 5، ص365؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، م 5، ص133؛ ينظر العمالي، زهير محمد احمد، الخليفة هارون الرشيد وأثره في تنشيط الحركة العلمية، رسالة ماجستير، كلية الشريعة الدراسات الاسلامية، جامعة اليرموك، اردن، الاردن، 1998م، ص61.
- (٦٩) كرد علي، محمد، الاسلام والحضارة العربية، ط3، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر 1968م، ج2، ص213.
- (٧٠) ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج 1، ص334-335؛ ينظر الذنبيات، اسهامات علماء الكوفة، ص 45؛ العمالي، الخليفة هارون الرشيد، ص61.
- (٧١) ياقوت الحموي، معجم الادباء، م 8، ج16، ص71.
- (٧٢) طلس، تاريخ الدولة العباسية، ص124.
- (٧٣) ابن كثير، البداية والنهاية، ج1، ص242؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص297، 303.
- (٧٤) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، م 8، ص 54-55؛ ياقوت الحموي، معجم الادباء، م 5، ج1، ص6؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، م 2، ص162، القلقشندي، احمد بن عبدالله، (ت 821هـ)، مآثر الانافة في معالم الخلافة، تحقيق عبدالستار أحمد فراج، بيروت، عالم الكتب، د. ت، ج1، ص204؛ ينظر بروكلمان، كارل، تاريخ الادب العربي، ط2، ترجمة عبدالحليم نجار، مصر، دار المعارف، د. ت، ج2، ص20.
- (٧٥) المنتظم، ج6، ص68؛ الديار بكري، تاريخ الخميس، ج2، ص334.
- (٧٦) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج9، ص44-45؛ الديار بكري، تاريخ الخميس، ج2، ص334.
- (٧٧) ابن الجوزي، المنتظم، ج 6، ص68؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج 10، ص275؛ القرطبي، اخبار الدول وأثار الأول، ص147؛ ينظر الداوققي، حسين، دولة البلغار المسلمين في حوض الفولغا، عمان، دار الينابيع للنشر والتوزيع، 1999م، ص58.
- (٧٨) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج9، ص46؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج10، ص276؛ ينظر حسن، ابراهيم حسن، تاريخ الاسلام السياسي والديني والاجتماعي، العصر العباسي الاول، ط8، مصر، مكتبة النهضة المصرية، 1972م، ص74؛ هداري، محمد مصطفى، المامون الخليفة العالم، القاهرة الدار المصرية ل لتأليف والترجمة والنشر، 1966م، ص121-122.

- (٧٩) طلس، تاريخ الدولة العباسية، ص 162؛ Alfred, Guillaume, Islam, Edinburgh, 1954، pp. 82-33.
- (٨٠) طيفور، كتاب بغداد، ص45؛ ينظر الدوري، العصر العباسي الاول، ص214؛ فهمي، عبدالرزاق، العامة في بغداد في القرنين الثالث والرابع المحجريين، بيروت، الاهلية للنشر والتوزيع، 1983م، ص153.
- (٨١) المسعودي، مروج الذهب، ج4، ص19.
- (٨٢) ابن النديم، الفهرست، ص597.
- (٨٣) الخوارزمي، محمد بن موسى (ت 232هـ)، الجبر والمقابلة، تحقيق علي مصطفى، القاهرة، مطبعة فتح الله الياس، د.ت، ص5.
- (٨٤) الفهرست، ص1678، ينظر أيضاً ابن المرتضى، احمد بن يحيى (ت840هـ)، طبقات المعتزلة، تحقيق سوسنه ديفلد، بيروت، لبنان، المطبعة الكاثوليكية، 1961م، ص123.
- (٨٥) الزبيدي، طبقات النحويين واللغويين، ص75؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، م 13، ص258؛ ياقوت الحموي، معجم الادباء، م1، ج19، ص197.
- (٨٦) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، م9، ص74؛ السمعاني، الانساب، م1، ص197.
- (٨٧) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، م14، ص191؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج6، ص148؛ الغساني، الملك الافضل العباسي بن علي بن رسول (ت 778هـ)، نزهة الظرفاء وتحفة الخلفاء، ط 1، تحقيق نبيلة عبد المنعم داود، بيروت، دار الكتاب العربي، 1985م، ص23؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج2، ص101.
- (٨٨) السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص307؛ الديار بكري، تاريخ الخميس، ج2، ص334.
- (٨٩) القرمانلي، أخبار الدول وآثار الأول، ص154.
- (٩٠) الاصفهاني، الاغانى، ج5، ص198؛ ينظر الذنبيات، اسهامات علماء الكوفة، ص55.
- (٩١) السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص338.
- (٩٢) القفطي، أخبار الحكماء، ص342؛ الدميري، حياة الحيوان الكبرى، ج 1، ص83؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص343-345؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج2، ص75.
- (٩٣) تاريخ الخلفاء، ص343.
- (٩٤) الوشاء، أبو الطيب محمد بن اسحاق بن يحيى (ت 325هـ)، الموشى في الظرف والظرفاء، ط 2، تحقيق كمال مصطفى، مصر، مطبعة الاعتماد، 1373هـ/1953م، ص79.
- (٩٥) تاريخ الخلفاء، ص342.
- (٩٦) ابن حبان، ابو حاتم محمد بن حبان بن احمد التميمي البستي (ت 354هـ)، الثقات، ط 1، الهند، حيدر آباد الدكن، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، 1395هـ/1975م، ج2، ص330؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص344؛

ينظر دي لاساسي، علوم اليونان وسبل انتقالها الى العرب، ترجمة وهيب كامل، القاهرة مكتبة النهضة المصرية، ص230.

(٩٧) النعمي، عماد اسماعيل، الخليفة المتوكل على الله العباسي، ط 1، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، 1990م، ص84؛ الحياي، ابراهيم اسماعيل محسن، عهد الخليفة المتوكل على الله 232-247هـ، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة بغداد، 1997م، ص271.

(٩٨) المنتظم، ج7، ص244.

* فرقة يسمون اصحاب العدل والتوحيد ويقبون بالقدرية، وقالوا لفظ القدرية يطلق على من يقول بالقدر خيره وشره من الله تعالى، واتفقوا على قدم الله وان كلامه مخلوق، واتفقوا على نفي رؤية الله تعالى بالابصار في دار القرار، واتفقوا على أن العبد قادر خالق لافعاله خيره وشرها مستحق على ما يفعله ثواباً وعقاباً في الدار الآخرة . واختلفوا في الامامة والقول فيها نصاً واختياراً. الشهرستاني، أبو الفتح محمد بن عبدالكريم بن أبي احمد (ت548هـ)، الملل والنحل، ط2، بيروت، لبنان، دار المعرفة، 1975م، ج1، ص54-57.

** وتطلق على اصحاب جهنم بن صفوان وهو من الجبرية الخالصة ظهرت بدعته بترمز وقتله سالم بن احوز المازني بمرو في أواخر خلافة بني أمية، ووافق المعتزلة في نفي الصفات الأزلية، الشهرستاني، الملل والنحل، ج1، ص109.

(٩٩) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج10، ص67.

(١٠٠) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج1، ص23؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج5، ص130.

(١٠١) العبادي، أبو عاصم محمد بن أحمد، (ت458هـ)، طبقات، الفقهاء الشافعية، ليدن، بريل، د.ط، 1964م، ص54؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج2، ص22.

(١٠٢) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج2، ص20-21؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج7، ص97-98؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج4، ص189؛ السبكي، طبقات الشافعية، ج2، ص218-219؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج11، ص25؛ المباركفوري، سيرة الإمام البخاري، ص93.

(١٠٣) الغزي، الطبقات السننية في تراجم الحنفية، ج3، ص178.

(١٠٤) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج2، ص221.

* الطيارات، مفدها الطيار والطيارة: سفن نحرية سريعة الجريان، الشابشتي، الديارات، ص46.

** الزبازب: واحدها الزبب بفتح الزاءين، ضرب من السفن النهريّة الصغيرة، الشابشتي، الديارات، ص46.

(١٠٥) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج7، ص202؛ السمعاني، الانساب، ج3، ص452؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج7، ص442؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج2، ص692؛ الاربلي، شرف الدين أبو البركات المبارك بن أحمد

الرخمي المعروف بابن المستوفي (ت637هـ)، تاريخ اربل المسمى بناهية البلد الخامل بمن ورد من الأمثال، تحقيق وتعليق سامي السيد خماس الصفار، بغداد، دار الرشيد للنشر، 1980م، ج2، ص180؛ ابن العماد الحنبلي،

شذرات الذهب، ج2، ص235

- (١٠٦) ابن الصلاح، طبقات الشافعية، ص 677؛ ينظر أيضاً؛ الاسنوي، طبقات الشافعية، ط1، ص 351.
- (١٠٧) المقدسي، أحسن التقاسيم، ص 34.
- (١٠٨) شيخ الريبوة، نخبة الدهر، ص 225.
- (١٠٩) السمعاني، الانساب، م 1، ص 255.
- (١١٠) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، م 4، ص 80-84؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج 11، ص 88؛ معروف، عروبة العلماء، ج 2، ص 151.
- (١١١) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، م 12، ص 221.
- (١١٢) السمعاني، الانساب، م 2، ص 119؛ ياقوت الحموي، معجم الأديباء، م 2، ج 4، ص 206؛ السيوطي، بغية الوعاة، ج 1، ص 388؛ ينظر الخوانساري، روضات الجنات، ج 1، ص 240؛ معروف، عروبة العلماء، ج 2، ص 88.
- (١١٣) السمعاني، الانساب، م 2، ص 119؛ ياقوت الحموي، معجم الأديباء، م 2، ج 4، ص 206.
- (١١٤) السمعاني، الانساب، م 4، ص 212.
- (١١٥) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج 7، ص 170؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج 6، ص 147؛ المزي، تهذيب الكمال، م 3، ص 365؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج 4، ص 312-313.
- (١١٦) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج 7، ص 166؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، م 7، ص 79؛ ابن عساکر، تاريخ دمشق، ج 3، ص 232؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج 6، ص 357؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، م 1، ص 276؛ المزي، تهذيب الكمال، م 1، ص 348؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج 9، ص 174؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج 10، ص 298؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج 2، ص 62؛ ينظر فير، "بشر الحافي"، دائرة المعارف الاسلامية، م 3، ص 657.
- (١١٧) البداية والنهاية، ج 10، ص 298.
- (١١٨) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، م 4، ص 422؛ ابن الجوزي، صفة الصفوة، ط 1، تحقيق محمود فاخوري، حلب، دار الوعي، القاهرة، مطبعة النهضة الجديدة، 1970م، ج 2، ص 358؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، م 1، ص 65؛ المزي، تهذيب الكمال، م 1، ص 76؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج 9، ص 535؛ ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية، م 1، ص 85؛ العليمي، أبو اليمن مجير الدين عبدالرحمن بن محمد بن عبدالرحمن (ت 928هـ)، المنهج الأحمدي تراجم أصحاب الامام أحمد، ط 1، تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد، مصر، مطبعة المدني، المؤسسة السعودية، 1963-1965م، ج 1، ص 44؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج 2، ص 98؛ ينظر الخوانساري، روضات الجنات، ج 1، ص 185؛ حتي، فيليب وآخرون، تاريخ العرب، ط 4، د. م. دار الكشاف للنشر والتوزيع، 1965م، ج 2، ص 485.

- (١١٩) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، م6، ص40؛ ياقوت الحموي، معجم الأديباء، م1، ج1، ص112؛ السبكي، طبقات الشافعية، ج2، ص257؛ الداودي، شمس الدين محمد بن علي بن أحمد (ت945هـ)، طبقات المفسرين، ط1، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، 1983، ج1، ص7؛ ابن هداية، طبقات الشافعية، ص36.
- (١٢٠) تاريخ بغداد، م7، ص336، ينظر أيضاً ابن الجوزي، المنتظم، ج8، ص20؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج11، ص286؛ ابن حجر، لسان الميزان، ج2، ص216.
- (١٢١) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، م4، ص468؛ السمعاني، الانساب، م3، ص22؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج7، ص445-446؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، م2، ص405؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج10، ص584؛ ابن الجوزي، غاية النهاية، ج1، ص420؛ ينظر الكتاني، محمد ابن جعفر (ت1345هـ)، الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة، ط3، دمشق، مطبعة الفكر، 1383هـ/1964م، ص46؛ البغدادي، هدية، العارفين، م1، ص444.
- * وهو مسجد يقع في غربي بغداد، ياقوت الحموي، معجم البلدان، م4، ص524.
- (١٢٢) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، م6، ص326-327.
- (١٢٣) الزبيدي، طبقات النحويين واللغويين، ص75؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، م13، ص258؛ ياقوت الحموي، معجم الأديباء، م10، ج19، ص197؛ السيوطي، بغية الوعاة، ج2، ص35.
- (١٢٤) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، م11، ص46-48.
- (١٢٥) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، م14، ص191؛ ابن أبي يعلى، محمد بن الحسين (ت458هـ)، طبقات الحنابلة، القاهرة، مطبعة السنة المحمدية، 1371هـ/1952م، ج1، ص411؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج6، ص147-148؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج10، ص35؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص330؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج2، ص101.
- (١٢٦) ابن النديم، الفهرست، ص365-366؛ ياقوت الحموي، معجم الأديباء، م2، ج3، ص98.
- (١٢٧) مجيد، علاقة الخلافة العباسية بدويلات المشرق، ص215.
- * هو شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي الأزدي، مولاهم، الواسطي ثم البصري أبو بسطام من أئمة رجال الحديث ولد ونشأ بواسط ثم سكن البصرة، وكان شعبة قد قدم بغداد مرتين أيام الخليفة المنصور وأيام المهدي وعقد فيها مجالس للإمام الشافعي: لولا شعبة ما عرف الحديث بالعراق، توفي شعبة في البصرة سنة 160هـ/776م. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج9، ص255-257؛ السيوطي، طبقات الحفاظ، ط1، تحقيق علي محمد عمر، القاهرة، مطبعة الاستقلال الكبرى، 1973م، ص83.
- (١٢٨) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج9، ص82-83.
- (١٢٩) ابن خلكان، وفيات الأعيان، م4، ص304؛ ينظر أيضاً الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج12، ص341-343.
- (١٣٠) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، م1، ص235.

- (١٣١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج4، ص350.
- (١٣٢) ابن أبي يعلى، طبقات الحنابلة، ج1، ص45.
- (١٣٣) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، م6، ص364؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج2، ص455؛ المزي، تهذيب الكمال، م1، ص199؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج10، ص193؛ العلمي، المنهج الأحمد، ج1، ص123.
- (١٣٤) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، م9، ص56؛ ابن أبي يعلى، طبقات الحنابلة، ج1، ص160؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج6، ص246؛ ابن الجوزي، مناقب الامام احمد، ص40؛ ابن الطقطقي، الفخري، ص217؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج11، ص55؛ العلمي، المنهج الأحمد، ج1، ص176.
- (١٣٥) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج10، ص610-612؛ ابن الأثير، البداية والنهاية، ج11، ص67.
- (١٣٦) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، م2، ص22-23؛ العلمي، المنهج الأحمد، ج1، ص135؛ ينظر حمادي، عبد الخضر حاسم، موارد الروايات التاريخية عند البخاري في كتابه التاريخ الكبير، رسالة دكتوراه، كلية الشريعة، جامعة بغداد، 1998م، ص28.
- (١٣٧) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، م8، ص387؛ متر، ابن خلكان، وفيات الاعيان، م2، ص271؛ الذهبي، العبر، ج2، ص291؛ يرظر متر، الحضارة الإسلامية، م1، ص348.
- (١٣٨) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج7، ص168؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج13، ص381.
- (١٣٩) ابن حنبل، أحمد بن محمد (ت 241هـ)، كتاب العلل ومعرفة الرجال، تعل يق طلعت قوج وآخرون، استانبول، تركيا، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، 1987م، م1، ص13، مقدمة المحقق؛ ابن الجوزي، مناقب الامام أحمد، ط1، بيروت، دار الأفاق الجديدة، 1393هـ/1973م، ص210.
- (١٤٠) ابن أبي يعلى، طبقات الحنابلة، ج1، ص209-210.
- (١٤١) الأصفهاني، حلية الأولياء، ج10، ص230.
- (١٤٢) المباركفوري، سيرة الامام البخاري، ص95.
- (١٤٣) المصدر نفسه، ص97.
- (١٤٤) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، م2، ص20؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج12، ص433؛ ينظر حمادي، موارد الروايات التاريخية عند البخاري، ص28.
- (١٤٥) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج6، ص168.
- (١٤٦) ابن أبي يعلى، طبقات الحنابلة، ج1، ص209؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج6، ص246.
- (١٤٧) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، م7، ص333.
- (١٤٨) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، م6، ص11؛ السمعاني، الانساب، م2، ص123؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج1، ص27؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج12، ص90؛ ابن قاض شهبه، طبقات الشافعية، م1،

- ص 106؛ ابن هداية، طبقات الشافعية، ص 67؛ ينظر الخوانساري، روضات الجنات، ج1، ص 169؛ معروف، عروبة العلماء، ج2، ص 88.
- (١٤٩) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، م 8، ص 74؛ السمعاني، الانساب، م 1، ص 347.
- (١٥٠) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، م 10، ص 463؛ الشيرازي، أبو اسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف (ت 476هـ)، طبقات الفقهاء، ط2، تحقيق احسان عباس، بيروت، لبنان، دار الرائد العربي، د . ت، ص 97؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج 8، ص 457-458؛ ابن الصلاح، الذيلى على طبقات الشافعية، ج 2، ص 780؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، م 2، ص 361؛ السبكي، طبقات الشافعية، ج 3، ص 331؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج 11، ص 304؛ ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية، م 1، ص 143.
- * هو الفقيه أبو علي الحسن بن الحسين بن أبي هريرة (ت 354هـ/ 956م)، نبغ في علم الفقه وشرح "مختصر المزني"، حظي برعاية السلاطين وكان معظماً لديهم أخذ بالتدريس في بغداد وتخرج على يده خلق كثير وانتهت إليه إمامة العراقيين. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، م 7، ص 298؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، م 2، ص 76؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج 12، ص 225.
- (١٥١) السمعاني، الأنساب، م 4، ص 212؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، م 4، ص 202؛ ابن العماد الخنبلي، شذرات الذهب، ج 3، ص 110.
- (١٥٢) ابن حنبل، كتاب العلل، م 1، ص 14؛ ابن الجوزي، مناقب الامام احمد، ص 193-194.
- (١٥٣) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، م 6، ص 364؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج 2، ص 455؛ ابن الجوزي، مناقب الامام أحمد، ص 193-194؛ المزني، تهذيب الكمال، م 1، ص 199؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج 10، ص 193؛ العلمي، المنهج الأحمد، ج 1، ص 123.
- (١٥٤) طاش كبري زاده، طبقات الفقهاء، ص 44-45.
- (١٥٥) متر، الحضارة الإسلامية، م 1، ص 343.
- (١٥٦) الدمي، حياة الحيوان الكبرى، ج 1، ص 79؛ العلمي، المنهج الاحمد، ج 1، ص 13.
- (١٥٧) العلمي، المنهج الاحمد، ج 1، ص 13.
- (١٥٨) ابن الجوزي، صفة الصفة، ج 2، ص 344.
- (١٥٩) طاش كبري زاده، طبقات الفقهاء، ص 44.
- (١٦٠) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، م 8، ص 371-372؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج 7، ص 191.
- (١٦١) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، م 6، ص 33؛ ينظر ابن الجوزي، صفة الصفة، ج 2، ص 407؛ المنتظم، ج 7، ص 309؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء، م 1، ج 1، ص 117-118؛ الففطي، انباه الرواة، ج 1، ص 157؛ العلمي، المنهج الاحمد، ج 1، ص 198.

- (١٦٢) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، م6، ص33؛ ينظر أيضاً ابن الجوزي، المنتظم، ج7، ص306-309؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء، م1، ج1، ص113-117؛ القفطي انباه الرواه، ج1، ص155-157.
- (١٦٣) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، م6، ص33-34؛ ابن الجوزي، صفة الصفوة، ج2، ص408؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء، م1، ج1، ص119.
- (١٦٤) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، م12، ص407-408؛ القفطي، انباه الرواه، ج3، ص17-18.
- (١٦٥) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج9، ص460.
- (١٦٦) ابن كثير، البداية والنهاية، ج11، ص27.
- (١٦٧) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، م2، ص34؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج7، ص98؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، م4، ص190؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج10، ص317؛ السبكي، طبقات الشافعية، ج2، ص233؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج9، ص52.
- (١٦٨) ابن أبي يعلى، طبقات الخبابة، ج1، ص162؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج7، ص347؛ السبكي، طبقات الشافعية، ج2، ص296.
- (١٦٩) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، م6، ص33؛ ابن الجوزي، صفة الصفوة، ج2، ص407؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء، م1، ج1، ص125-126.
- (١٧٠) ابن الجوزي، صفة الصفوة، ج2، ص337-338؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج10، ص326.
- (١٧١) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، م1، ج1، ص126؛ الكتبي، فوات الوفيات، ج1، ص5-6.
- (١٧٢) الكتبي، فوات الوفيات، ج1، ص6.
- (١٧٣) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، م6، ص11؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج1، ص27؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج12، ص90؛ ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية، م1، ص106؛ ابن هداية، طبقات الشافعية، ص67.
- (١٧٤) ابن الصلاح، ذيل طبقات الشافعية، ج2، ص699؛ ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية، م1، ص107؛ ابن هداية، طبقات الشافعية، ص67.
- (١٧٥) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، م9، ص465.
- (١٧٦) ابن حبان، كتاب المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، تحقيق محمود ابراهيم زايد، حلب، دار الوعي، 1975م، ج2، ص91؛ ابن الجزري، شمس الدين بن أبي الخير محمد بن محمد الدمشقي (ت833هـ)، غاية النهاية في طبقات القراء، عنى بنشره ج برجستراسر، القاهرة، مكتب ة الخانجي، 1351هـ/1932م، ج1، ص599-598.
- (١٧٧) السمعاني، الانساب، م2، ص259.

- (١٧٨) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، م 8، ص387؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، م 2، ص 271؛ ينظر متر، الحضارة الإسلامية، م1، ص348.
- (١٧٩) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، م6، ص168-169؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج8، ص375؛ سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ص182.
- (١٨٠) ابن الصلاح، طبقات الشافعية، ج1، ص205؛ السبكي، طبقات الشافعية، ج3، ص184-185؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، (حوادث ووفيات 138-400هـ)، ص175.
- (١٨١) ابن الجوزي، المنتظم، ج6، ص519.
- (١٨٢) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، م2، ج3، ص64-65، 72.
- (١٨٣) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، م5، ص73-74؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج3، ص80-804.
- (١٨٤) العلمي، المنهج الاحمد، ج1، ص108.
- (١٨٥) ابن الجوزي، المنتظم، ج8، ص467.
- (١٨٦) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج 7، ص171؛ الزبيدي، طبقات النحويين واللغويين، ص199؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، م12، ص415؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج9، ص184، معرفة القراء الكبار على الطبقات والاعصار، تحقيق بشار عواد معروف وشعيب الانزاؤوط وصالح محمد عباس، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1988م، ج1، ص172؛ السبكي، طبقات الشافعية، ج 2، ص154؛ الداودي، طبقات المفسرين، ج2، ص38.
- (١٨٧) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج 7، ص173.
- (١٨٨) ابن النديم، الفهرست، ص 303؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، م 8، ص369؛ ابن خلكان وفيات الاعيان، م2، ص255؛ السبكي، طبقات الشافعية، ج2، ص284؛ القرشي، الجواهر المضية، ج2، ص419.
- (١٨٩) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، م9، ص464-465؛ ينظر معروف، ناجي، علامات بغداد في العصر العباسي، بغداد، دار الجمهورية، 1967م، ص10.
- (١٩٠) ابن الجوزي، المنتظم، ج 7، ص263؛ ابن حجر، لسان الميزان، ج 1، ص174؛ العلمي، المنج الأحمد، ج 1، ص185؛ ينظر الكتاني، الرسالة المستطرفة، ص130.
- (١٩١) مجهول، مختصر طبقات الحنابلة، مخطوطة في مركز المخطوطات، بغداد، رقم 1/9126، ورقة 6؛ البلخي، فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة، ص 43؛ الخطيب، البغدادي، تاريخ بغداد، م 9، ص384؛ القرشي، الجواهر المضية، ج1، ص271؛ ينظر برو كلمان، تاريخ الادب العربي، ج4، ص33.
- (١٩٢) السمعاني، الانساب، م4، ص36.
- (١٩٣) مجهول، مختصر في طبقات الحنفية، ورقة رقم 6.
- (١٩٤) ياقوت الحموي، معجم الادباء، م8، ج16، ص71-72.

- (١٩٥) القرشي، ذيل الجواهر المضية، ج2، ص544.
- (١٩٦) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج7، ص167.
- (١٩٧) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، م 12، ص464؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج6، ص114؛ ينظر العلمي، صالح احمد، قضاة بغداد في العصر العباسي الأول دراسة في الادارة الاسلامية، مجلة المجمع العلمي العراقي، بغداد، مطبعة المجمع العلمي العراقي، 18، 1389هـ/1969م، ص52.
- (١٩٨) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، م5، ص276؛ القرشي، الجواهر المضية، ج2، ص54.
- (١٩٩) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج 7، ص164؛ ابن أبي يعلى، طبقات الحنابلة، ج 1، ص139؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج6، ص191.
- (٢٠٠) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، م14، ص191؛ ابن أبي يعلى، طبقات الحنابلة، ج1، ص411؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج10، ص35؛ العلمي، المنهج الاحمد، ج1، ص104؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج2، ص101، ينظر معروف، عروبة العلماء، ج1، ص389؛ العلمي، قضاة بغداد، ص52..
- (٢٠١) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، م 8، ص308؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج7، ص141؛ ياقوت الحموي، معجم الادباء، ج6، ص11، ص47-52؛ ينظر معروف، عروبة العلماء، ج2، ص255.
- (٢٠٢) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج7، ص162.
- (٢٠٣) حاجي خليفة، مصطفى بن عبدالله المشهور بملا كاتب الجلي (ت 1067هـ)، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، بغداد، مكتبة المثنى، 1941م، ج2، ص1407.
- (٢٠٤) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، م3، ص215؛ النووي، تهذيب الاسماء واللغات، ج2، ص150.
- (٢٠٥) السمعاني، الانساب، م3، ص85.
- (٢٠٦) ابن الجوزي، مناقب الامام احمد، ص113.
- (٢٠٧) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، م 6، ص 204-206؛ ابن الجوزي، صفة الصفوة، ج2، ص401؛ المنتظم، ج7، ص159؛ التهج الأحمد، ج1، ص152.
- (٢٠٨) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، م9، ص56؛ ابن أبي يعلى، طبقات الحنابلة، ج1، ص160؛ ابن الجوزي، صفة الصفوة، ج2، ص340؛ مناقب الامام أحمد، ص40؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج9، ص448، ابن كثير، البداية والنهاية، ج11، ص55.
- (٢٠٩) الحاكم النيسابوري، تاريخ نيسابور، ورقة رقم 18؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، م 6، ص26؛ ابن أبي يعلى، طبقات الحنابلة، ج1، ص86؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج7، ص290؛ السبكي، طبقات الشافعية، ج2، ص188؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج2، ص242.
- (٢١٠) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، م6، ص35.

(٢١١) الشيرازي، طبقات الفقهاء، ص105؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج11، ص282؛ ابن هداية، طبقات الشافعية، ص38، ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج2، ص220.

(٢١٢) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، م7، ص28-29؛ المزني، تهذيب الكمال، م1، ص160؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج9، ص83.

(٢١٣) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، م8، ص84؛ السمعاني، الانساب، م1، ص347.

(٢١٤) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، م8، ص74؛ السمعاني، الانساب، م1، ص347.

المصادر والمراجع

القران الكريم

1. ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، شرح وتحقيق د/ نزار رضا ، دار مكتبة الحياة. بيروت
2. الألباني ،محمد ناصر الدين ،إرواء الغليل في تخرج أحاديث منار السبيل - بيروت ، 1405 هـ - 1985م
3. البيهقي، السنن الكبرى ، المحقق: محمد عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، 1424 هـ - 2003م
4. البخاري ، أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري ، صحيح البخاري ، بيروت بلا
5. البلاذري ، احمد بن يحيى بن جابر البغدادي، فتوح البلدان مطبعة الموسوعات، مصر سنة 1901م-1319هـ
6. الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة ، سنن الترمذي ، محقق: محمد ناصر الدين الألباني بيروت ، بلا
7. ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة قدم له وعلق عليه : محمد حسين شمس الدين ، 1413 هـ - 1992 م
8. ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة قدم له وعلق عليه : محمد حسين شمس الدين ، 1413 هـ - 1992 م
9. بن تيمية، أحمد بن عبد الحلیم مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية 1425 هـ- 2004
10. لابن جزى الغرناطي (ت741هـ) قوانين الأحكام الشرعية دار العلم للملايين ببيروت
11. ابن جلجل، طبقات الأطباء والحكماء ويلييه تاريخ الأطباء والفلاسفة المحقق: فؤاد سيد ، مؤسسة الرسالة - بيروت 1985 -
12. ابن جماعة، تحرير الأحكام في تدبير أهل الإسلام ، تحقيق: فؤاد عبد المنعم أحمد ، 1405- 1985
13. الحاكم النيسابوري ، المستدرک، تحقيق: إشراف : يوسف عبد الرحمن المرعشلي ، بيروت ، بلا
14. ابن حزم ، ابن حزم الأندلسي (384 - 456هـ، 995 - 1063م). الفروق ، بيروت ، بلا
15. الخوارزمي، مفاتيح العلوم، تحقيق إبراهيم الأبياري ، نشر دار الكتاب العربي - بيروت ، 1409هـ - 1989 م
16. ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع الزهري ، الطبقات الكبرى محقق: علي محمد عمر ، 1421 هـ- 2001م
17. بن سلام ، الأموال، تحقيق ، د. محمد عمارة . ط. دار الشروق . بيروت ، بلا

18. الشافعي أبو عبد الله محمد بن إدريس ت : 204هـ) مسند الشافعي دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان 1370 هـ - 1951 م
19. الصفدي، الوايي بالوفيات، تحقيق أحمد الأرنؤوط وتركي مصطفى ، دار إحياء التراث العربي بيروت 1420هـ.
20. الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، دار المعارف ، مصر ، 1968
21. ابن عسكار تاريخ مدينة دمشق، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1415 هـ - 1995 م
22. الفيروز آبادي، القاموس المحيط، المحقق: محمد نعيم العرقسوسي ،
23. ابن العربي، غوريغوريوس ، تاريخ مختصر الدول، المحقق : أنطون صالحاني اليسوعي، دار الرائد اللبناني، - 1415هـ / 1994م
24. ابن عبد الحكم ،فتوح مصر وأخبارها دار الفكر - بيروت - 1416هـ/ 1996م
- أبن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، المحقق : عبد القادر الأرنؤوط - محمود الأرنؤوط ، الناشر : دار ابن كثير ، 1406 هـ- 1986 م ،
25. الفيروز آبادي، القاموس المحيط، المحقق: محمد نعيم العرقسوسي ، سنة النشر: 1442
26. ابن قدامة المقدسي (المتوفى: 620هـ) ، المغني مكتبة القاهرة 1388هـ - 1968م (9/290)،
27. ابن القيم الجوزية ، أحكام أهل الذمة تحقيق ، يوسف بن أحمد البكري أبو براء - أحمد بن توفيق العاروري أبو أحمد ، بيروت 1418 هـ- 1997 الماوردي، الأحكام السلطانية والولايات الدينية لناشر : دار الحديث - القاهرة ، بلا
28. أبن قتيبة، عيون الأخبار، طبعة دار الكتب المصرية، مج1 ص344.
29. القفطي، تاريخ الحكماء، مصر 1919م ص323.
30. القلقشندي، أبو العباس أحمد القلقشندي صبح الأعشى في كتابة الإنشا ، الناشر: دار الكتب المصرية، : 1340 - 1922
31. القرطبي محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي أبو عبد الله ، الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي) المحقق: عبد الله بن عبد المحسن التركي ، مؤسسة الرسالة، 1427 هـ - 2006م
32. الكاساني ، أبو بكر بن مسعود الكاساني، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع المحقق : علي محمد معوض - عادل أحمد عبد الموجود ، دار الكتب العلمية ، 1424 هـ- 2003م
33. أبن الكازروني، مختصر التاريخ من أول الزمان إلى منتهى دولة بني العباس، تحقيق الدكتور مصطفى جواد، وزارة الإعلام العراقية، بغداد، 1970م.
34. الماوردي ، النكت والعيون (تفسير الماوردي) المحقق: السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم دار الكتب العلمية - مؤسسة الكتب الثقافية، بلا
35. المؤرزي ، أبو عبد الله محمد بن نصر بن الحجاج (ت: 294هـ) اختلاف الفقهاء المحقق: الدكتور محمد طاهر حكيم الطبعة الأولى الكاملة، 1420 هـ = 2000م

36. ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت. لبنان بلا
37. ابن النجار الحنبلي ، مطالب أولي النهى، القاهرة، 1967
38. اياقوت الحموي، معجم الأديباء أو إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب ، الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت ، 1411 هـ -1991م
39. أبو يعلى، محمد بن الحسين بن محمد بن خلف ابن الفراء (ت: 458هـ) أبو يعلى الفراء، الأحكام، صححه وعلق عليه: محمد حامد الفقي دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان، 1421 هـ - 2000 م
40. ابو يوسف، يعقوب بن إبراهيم الخراج ، الناشر: دار المعرفة، بيروت ، بلا

المراجع

1. ادم متز ، الحضارة الإسلامية الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري " لآدم متز - تعريب محمد عد الهادي أبو ريذة - دار الكتاب العربي ، بيروت
2. إبراهيم أحمد الشيايب: حركة الترجمة في عصر المأمون العباسي (198-218 هـ / 813-833 م)
3. توفيق سلطان اليوزنيكي: دراسات في النظم العربية والإسلامية - جامعة الموصل - العراق ط 1988
4. العلوجي، عبد الحميد ، تاريخ الطب ، مطبعة اسعد ، بغداد ، بلا
5. ول ديورانت ، ويليام جيمس ديورانت، قصة الحضارة ترجمة : الدكتور زكي نجيب محمود وآخرين دار الجيل، بيروت - لبنان، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس 1408 هـ - 1988 م

Factors attract scientists of Khorasan to Baghdad

Dr. Venus Maythem Ali

Islamic history/Mustansiriya University

(Abstract Research)

No one disagrees that the Arab-Islamic culture flourished in a manner strikingly under the Abbasid Caliphate, even become Baghdad, capital of the Islamic caliphate appropriate place and lush movement of scientific sophistication, and grew where various forms of science and knowledge, no wonder if her mother a large number of scientists Alomassar Islamicespecially scholars of the Islamic East and in particular scientists Khorasan

It seems that among those scientists the evacuation Kherasanyen settled in Baghdad, and he died, and has had a love for reconnaissance and know her family and scientists Vsaboa sap scientific Ntegathm and intellectual abandoning their mark on the progress of the intellectual movement as well as certain energized from giving scientists Baghdad. There are certainly many factors behind the attraction Baghdad scholars and intellectuals of Khorasan .

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد 721 لسنة 2001م